رفع حزب الله من وتيرة استهدافاته الصاروخية لمناطق إسرائيلية في فلسطين المحتلة والجولان السوري المحتل، أمس الأربعاء، مدشناً مرحلة جديدة من المواجهات، وذلك بالتزامن مع تعدد نقاط المواجهات البرية المباشرة على الحدود اللبنانية بين الطرفين. وكل ذلك في غياب الحل السياسي

حزب الله يرفع وتيرة قصف إسرائيل

تزايد نقاط المواجهات البرية المباشرة على الحدود اللبنانية

آثار الاحتلال على الوردانية في الشوف، أمس (محمود زيات/فرانس برس)

للحديث تتمة...

بين مقاومة غزة ولبنان

اسامة علي

بخلاف ما عُرف عن حروب الاحتلال الإسرائيلي من تبنّي استراتيجيات طالما انتهجها طيلة عقود طويلة، وهي الردع والإنذار والحسم السريع، فإن عملية «طوفان الأقصى» الأخيرة أجبرته على تغيير استراتيجياته طيلة عام كامل، وتبنّي تكتيكات حربية جديدة تتفاعل مع المستجدات التي فرضتها المقاومة في غزة، كالتمامي مع طول فترة الحرب في غزة وتقبّل تعرّض عمقه للقصف المباشر وغيرها من مظاهر القتال التي لم يتعرّض لها منذ فترة طويلة. ويبدو أن الاحتلال يحاول الاستفادة بشكل كبير من تجربته الأليمة مع غزة لتطوير استراتيجياته من خلال تكتيكات جديدة يستخدمها في حربه على لبنان. ينعكس هذا التغير في التفكير الاستراتيجي لدى القيادة الصهيونية في تعاطي القطاعات المجتمعية الداخلية، فلم تعد المطالبات بمحاسبة القيادة الإسرائيلية بمثل قوتها التي برزت في أولى بدايات «طوفان الأقصى» العام الماضي، كما أن الأحزاب الصهيونية المعارضة هي الأخرى لم تعد تنتقد عدم قدرة القوات الإسرائيلية على حسم الحرب، وكل هذا يزيد من فرضية وجود تغير في مفاهيم الحرب في الجانب الإسرائيلي، ولكن هل تفيد هذه المفاهيم الجديدة في الحرب على لبنان؟

دراسة الواقع في طبيعة الأرض وتأثيرها على مجريات الحرب بين غزة ولبنان تعكس اختلافاً كبيراً. فالمقاومة في غزة تقوم على جغرافية ضيقة ومحدودة ومحاصَرة، ورثتها التي تتنفس منها هي عدد من الأنفاق، بعكس لبنان المفتوح على عمق جغرافي واسع لا يجعل المقاومة فيه تعتمد فقط استراتيجيات الأنفاق كما هو الحال في غزة. ويبدو الاختلاف أيضاً في نوع الأسلحة بين ساحتي غزة ولبنان، وطبيعة الأرض، وذلك يفرض اختلافاً أيضاً في استراتيجيات القتال.

من غير شك أن العدو تنفس الصعداء، وأعاد شيئاً من الثقة لنفسه أخيراً من خلال سلسلة الاغتيالات التي طاولت قيادات في حركة حماس وحزب الله، وكل ما يمكن رصده حتى الآن في حربه على لبنان هو السيطرة على قرى في المرتفعات المطلة على المستوطنات من دون أن يحرز أي تقدّم بري، وتبرز العديد من الفرضيات هنا، من بينها التفكير، ربما، في تحصين الداخل ومنع المقاومة في جنوب لبنان من الاستفادة من تلك المرتفعات. كل ذلك من قبيل التفكير لشكل التغيرات بين ساحتي غزة ولبنان، وكذلك الظاهر في تغيّر استراتيجيات وتكتيكات العدو، لكن تبقى هناك مسألة تقبض بقوة على جانب لا ينفك يهدد كل قوى التفكير الاستراتيجي وآلياته المتطورة والحديثة، وهي مسألة الإيمان بالوجود والحق في الوجود، فذلك هو الثابت الوحيد والمشترك في ساحتي المقاومة في غزة ولبنان.

بيروت ـ **رينا الحمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تتخذ المواجهات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي مساراً أكثر عنفاً من الأيام الماضية، بفعل غياب الحلول والوساطات السياسية. وواصل حزب الله استهداف حيفا لليوم الثالث على التوالي، مع تكثيف القصف الصاروخي لها ولمناطق أخرى، ومنها صفد ومحيط طبريا وجنوب الجولان السوري المحتل. في المقابل، لم تهدأ الغارات الجوية الإسرائيلية المتلاحقة في الجنوب اللبناني، خصوصاً في القطاع الغربي، لجهة صور وقضائها. وكان بارزاً، أمس الأربعاء، حديث وسائل إعلام حزب الله عن ازدياد وتيرة المواجهات المباشرة مع الاحتلال على الأراضي اللبنانية الحدودية. وحيال هذه التطورات، وجّه رئيس الوزراء اللبناني، نيابة عن رئيس الجمهورية، نجيب ميقاتي، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، مهدداً بتحويل لبنان إلى غزة أخرى، ما لم ينتفضوا على حزب الله. وهو تهديد انتقدته فرنسا، في ظل تحوّل موقف نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، حول فصل جبهة لبنان عن جبهة غزة، إلى مدار نقاشات.

لليوم الثالث على التوالي، قصف حزب الله مدينة حيفا في الشمال الفلسطيني المحتل، وذلك بعدما دشّن مرحلة استهدافها بكثافة مساء الأحد الماضي، وسط إعلانات إسرائيلية متلاحقة عن سقوط صواريخ في جوارها، وعدد من الجرحى. كذلك قصف الحزب منطقة صفد، حيث أفادت سلطات الاحتلال بسقوط جرحى أيضاً. وقصف الحزب مستوطنة كريات شمونة، أمس، مودياً بحياة شخصين على الأقل، فيما دعت سلطات المستوطنة، عبر إذاعة جيش الاحتلال، «من تبقى من السكان وعددهم نحو الفين إلى مغادرتها». وأفاد موقع صحيفة يديعوت احرونوت، أمس الأربعاء، بأن حزب الله اللبناني أطلق في الأيام الستة الماضية نحو 200 صاروخ يومياً، وفي أعقاب ذلك، بلغ عدد الصواريخ التي أطلقت من لبنان منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أكثر من 13500، مقابل نحو 13300 صاروخ أطلقت من غزة، منذ 7 أكتوبر 2023.

وأفادت هيئة البث الرسمية بإصابة شموئيل بوخاريس، مستشار وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش في معارك لبنان. في المقابل، شنّت طائرات الاحتلال غارات مكثفة، سقط فيها العديد من الشهداء في الوردانية، في قضاء الشوف، جبل لبنان، فيما استشهد مسعفان وجُرح 4 آخرون خلال استهداف الاحتلال مركزاً للدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية في وادي جيلو، في قضاء صور، جنوبي لبنان. وتجددت صفارات الإنذار داخل مراكز قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل»، خصوصاً في مقرها المركزي في الناقورة. وواصل جيش الاحتلال توجيه إنذارات إخلاء إلى سكان الجنوب اللبناني، داعياً إياهم أمس الأربعاء، إلى عدم العودة إلى بيوتهم «حتى إشعار آخر». وأفادت وزارة الصحة اللبنانية، أمس الأربعاء، باستشهاد 2141 شخصاً وإصابة 10099 آخرين بجراح متفاوتة، منذ بدء العدوان في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ومع تصاعد أنماط القصف المتبادل بين حزب الله والاحتلال، ارتفعت معها وتيرة المواجهات البرية المباشرة بين الطرفين، مع إعلان الحزب في بيانات عدة، أمس الأربعاء، استهدافه قوات وتجمعات إسرائيلية في مواقع مختلفة. وتطرق الحزب إلى صدّه تقدماً إسرائيلياً من سهل طوفا تجاه ميس الجبل ومحيبيب في القطاع الشرقي، وتقدماً آخر تجاه منطقتي المشيرفة واللبونة، في ضواحي الناقورة، في القطاع الغربي، وقوة إسرائيلية في جنوب مارون الراس في القطاع الأوسط. مع العلم أن الاحتلال نشر فيديو عن تدمير الياته حديثة إيران في مارون الراس، بعد يوم على نشره فيديو آخر، ظهر فيه جنوده وهم يرفعون العلم الإسرائيلي فوق الحديقة المذكورة.

في غضون ذلك، توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو برسالة مصورة إلى الشعب اللبناني، مساء أول من أمس الثلاثاء، اعتبر فيها أن «حزب الله حوّل لبنان إلى مخزن أسلحة وذخيرة وقاعدة عسكرية إيرانية متقدمة». وأضاف: «أضعفنا قدرات حزب الله، وقضينا على الاف الإرهابيين، بمن فيهم (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله نفسه، وخليفة نصر الله، وخليفة خليفته (من دون تسميتهما)». ورأى أن «حزب الله أضعف مما كان عليه، وهكذا سيبقى لسنوات طويلة». وقال نتنياهو للبنانيين: «جميعكم تعانون بسبب حرب حزب الله العبثية على إسرائيل... قفوا واستعيدوا بلدكم. لديكم فرصة لإنقاذ لبنان قبل أن يقع في هاوية حرب طويلة من شأنها أن تؤدي إلى الدمار والمعاناة كما نراه في غزة... حرروا بلدكم من حزب الله لتنتهي هذه الحرب». وردّ وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو، على تهديد نتنياهو للشعب اللبناني بـ«مواجهة مصير الفلسطينيين في غزة» بأنه «استفزاز». وقال بارو لقناة فرنسا 2 المحلية، أمس الأربعاء، إنه «إذا حدث هذا الاستفزاز (تهديد نتنياهو) فإنه سيجرّ لبنان، الصديق لفرنسا والذي يمرّ بوضع هشّ أصلاً، إلى الفوضى». وذكر أنه إذا حدث مثل هذا الأمر، فإن إسرائيل «ستواجه ما هو أكثر بكثير من المشاكل الأمنية التي كانت موجودة قبل الهجمات على لبنان».

> بلغ عدد الصواريخ المطلقة من لبنان على إسرائيل 13500 صاروخ
>
> ميقاتي يكشف عن ضغوط من أجل وقف النار لفترة محددة
>
> دبلوماسي غربي لـ«رويترز»: لا مؤشرات على وقف إطلاق النار

وتعليقاً على إعلان نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أول من أمس الثلاثاء، تأييد الحراك السياسي الذي يقوم به رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأساسه وقف إطلاق النار في لبنان، رأت أوساط إسرائيلية هذا الإعلان الكبير عن الخط المعروف حتى اليوم لحزب الله وإيران» «بخلاف الخط الذي قاده نصر الله». لكن أمام إسرائيل، برأي بعض المعلقين العسكريين والسياسيين، معضلات أخرى، أساسها عدم تحقيق أهداف الحرب، وعدم امتلاكها استراتيجية واضحة بشأن المراحل المقبلة، ما يعرّضها لحرب استنزاف طويلة. ورأى معلقون إسرائيليون أن من الصعب بالنسبة إلى إسرائيل نفسها فصل غزة عن لبنان، مذكّرين بوجود محتجزين إسرائيليين في القطاع. واعتبر الصحافي والكاتب في صحيفة يديعوت أحرونوت، أفي يسخروف، 2 المحلية، أمس الأربعاء، أن أقوال نعيم قاسم «تخرج عن الخط» الذي قاده نصر الله حتى اغتياله في 27 سبتمبر/أيلول الماضي، وهو الربط بين 8 أكتوبر 2023 بين جبهتي لبنان وغزة، لأن وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل سيكون ممكناً فقط بوقف إطلاق النار في غزة، فيما أعلن قاسم أن حزب الله يدعم مبادرة بري، المتمسكة بتطبيق القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006).

وأشار يسخروف إلى أن «قاسم لم يذكر غزة، ولا الفلسطينيين في كلامه، وهذا هو الخروج الكبير عن الخط المعروف حتى اليوم لحزب الله وإيران»، واعتبر أن «الحديث لا يدور عن استسلام، ولكنه تغيير عن الخط المعتاد»، ومنسجم أيضاً مع تبنيه بري نفسه «الذي يمتنع عن ذكر القضية الفلسطينية عندما يتحدث عن وقف لإطلاق النار»، على حد قول الكاتب. لكن هذا التغيير في التوجه «يضع إسرائيل أمام معضلة ليست بسيطة على أقل تقدير، ذلك أن وقف القتال حالياً سيتيح لحزب الله إعادة بناء قدراته ومنظوماته العسكرية التي تلقّت ضربة قاسية. ومن جهة أخرى، فإنّ استمرار القتال سيكبّد إسرائيل ثمناً باهظاً، اقتصادياً وعسكرياً ودولياً، وبطبيعة الحال، عدا عن مقتل وجرح جنود إلى جانب مواطنين يستمرون في البقاء تحت تهديد إطلاق النار. وكل هذا قبل أن يوافق حزب الله على سحب قواته إلى شمال نهر الليطاني. أما الصحافي المختص في شؤون الأمن القومي في «يديعوت احرونوت» رونين بيرغمان، فكتب تحت عنوان «سنة من دون استراتيجية»، نقلاً عن مسؤول أمني كبير لم يسمّه، أن «إسرائيل خرجت للحرب في غزة من أجل تحقيق هدفين: إطلاق سراح المخطوفين (المحتجزين الإسرائيليين في غزة)، وتفكيك قدرات حماس. وبعد عدم نجاحها بتحقيق أي من هذين الهدفين، أضافت هدفاً آخر على الجبهة الشمالية، وهو إعادة جميع السكان بأمان إلى بيوتهم، وليس واضحاً كيف ستفعل ذلك».

من جهته، أعرب المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل عن اعتقاده بأن الحسم ليس قريباً في لبنان، وأن أي صفقة مقبلة يجب أن ترتبط بغزة وإعادة المحتجزين الإسرائيليين في القطاع. وقال: «في الشهر الأخير، فإننا لسنا قريبين من حسم الحرب. ولا يبدو أنّ التسوية النهائية وشيكة في الوقت الحالي. ومن الممكن أيضاً أن يكون أعداء إسرائيل، الذين تخلّوا قبل بضعة أشهر فقط خطة لتدميرها، يستعدون الآن لحرب استنزاف طويلة الأمد، يأملون فيها أن يساعدهم الثمن الذي سيُجبى من السكان المدنيين في إسرائيل واقتصادها في الإضرار بمكانتها لسنوات مقبلة».

وحول موقف قاسم، قال القيادي في حركة حماس، سامي أبو زهري، لوكالة رويترز، إن أعضاء الحركة «واثقون من موقف حزب الله من ربط أي اتفاق بوقف الحرب في غزة»، مستشهداً ببيانات سابقة لحزب الله. لكن مسؤولاً بالحكومة اللبنانية طلب عدم نشر اسمه قال لـ«رويترز»، إن حزب الله عدل عن موقفه بسبب مجموعة من الضغوط، بما في ذلك التزوج الجماعي للأفراد من الدوائر الانتخابية الرئيسية حيث يعيش أنصاره في جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت. وأضاف المسؤول أن القرار جاء أيضاً بسبب تكثيف إسرائيل حملتها البرية واعتراض بعض الأطراف السياسية اللبنانية على موقف حزب الله. وفي الأيام القليلة الماضية، دعا زعماء لبنانيون إلى فصل جبهة لبنان عن جبهة غزة، ومنهم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي اعتبر الاثنين الماضي أنه «لن نربط مصيرنا بمصير غزة». أما رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، مرشح حزب الله لرئاسة الجمهورية اللبنانية، فقال لصحافيين أخيراً، إن «الأولوية» هي وقف الهجوم الإسرائيلي. وأضاف: «يجب أن نخرج موحدين في لبنان، والأهم أن يخرج لبنان منتصراً».

وكان القيادي في حزب الله محمود قماطي، قد ذكر في حديث لتلفزيون عراقي، الأحد الماضي، أن الحزب «سيكون مستعداً لبدء استكشاف الحلول السياسية على أن تأتي بعد وقف العدوان الصهيوني على لبنان»، من دون ذكر غزة. وقال دبلوماسيون لوكالة رويترز، لاحظوا هذا التحول إن حزب الله ربما تأخر كثيراً في خلق زخم دبلوماسي. وقال أحد الدبلوماسيين المعنيين بالشأن اللبناني لـ«رويترز»، إن «المنطق الحاكم» الذي تتبناه إسرائيل الآن أصبح عسكرياً لا دبلوماسياً. كذلك قال دبلوماسي غربي كبير لـ«رويترز»، إنه لا مؤشرات على وقف إطلاق النار تلوح في الأفق، وإن الموقف الذي يعبر عنه المسؤولون اللبنانيون «تطور» من موقفهم السابق الذي ركز بشكل صارم على وقف إطلاق النار في غزة عندما بدأت القنابل تتساقط على بيروت.

وحيال هذه التطورات، أكدت «غرفة عمليات المقاومة الإسلامية» (حزب الله)، مساء الثلاثاء، جهوزية «القوة الصاروخية لاستهداف كل مكان في فلسطين المحتلة تقرره قيادة المقاومة، عبر منظومة القيادة والسيطرة التي عادت أقوى وأصلب مما كانت عليه»، بعد سلسلة الاغتيالات التي طاولت الأمين العام للحزب وقيادة «قوة الرضوان» (نخبة حزب الله) وقيادات عسكرية أخرى. وذكرت «الغرفة» في بيان، أن الاحتلال «تكبد خسائر فادحة فاقت 35 قتيلاً و200 جريح من نخبة ضباطه وجنوده»، منذ بدء التوغل البري الإسرائيلي في لبنان، في 1 أكتوبر الحالي.

من جهته، جدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، التأكيد أمس الأربعاء، أن «لساعي العربية والدولية لا تزال مستمرة لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان». وقال في تصريحات صحافية إن «البعض قد يعتقد أن الجهود الدبلوماسية قد توقفت، وهناك ما يشبه الموافقة الضمنية على مضي إسرائيل في عدوانها، لكن هذا الانطباع غير صحيح»، كاشفاً عن ضغوط دولية من أجل «وقف إطلاق النار لفترة محددة للبحث في الخطوات السياسية الأساسية، وأهمها التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701، وإجبار العدو الإسرائيلي على تنفيذه».

(العربي الجديد)

موتمر داعم في فرنسا

أعلنت فرنسا، أمس الأربعاء، تنظيم موتمر دولي في باريس لدعم لبنان في 24 أكتوبر/تشرين الأول الحالي. وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية، أن الموتمر سيجمع الدول الشريكة للبنان والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني، وسيكون الهدف تعبئة المجتمع الدولي للاستجابة لاحتياجات الحماية والإغاثة الطارئة لسكان لبنان وتحديد سبل دعم المؤسسات اللبنانية، ولا سيما القوات المسلحة اللبنانية، الضامنة للاستقرار الداخلي.

شرق غرب

تنديد عراقي بوضع إسرائيل السيستاني على قائمة أهدافها

نددت الحكومة العراقية، أمس الأربعاء، بتداول وسائل إعلام إسرائيلية، صورة المرجع الديني في النجف علي السيستاني، ضمن قائمة الشخصيات التي يستهدفها العدوان الإسرائيلي المتواصل في المنطقة، واعتبرت أن السلوك الإسرائيلي يؤكد أنها «ليست سوى جماعة إجرامية». وكانت وسائل إعلام الاحتلال قد أدرجت صوراً لشخصيات قالت إنّ الحكومة الإسرائيلية أدرجتها على قائمة أهدافها، من بينهم المرجع السيستاني، والمرشد الإيراني علي خامنئي، وقائد فيلق القدس إسماعيل قاآني، ونائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، وزعيم جماعة الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي.

(العربي الجديد)

الخارجية الروسية: حزب الله منظم

اعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا (الصورة)، أمس الأربعاء، أن حزب الله لا يزال منظماً، ولم يفقد تسلسل قيادته، على الرغم من الضربات الإسرائيلية. وأضافت زاخاروفا في إحاطة صحافية: «بحسب تقييماتنا، فإن حزب الله، بما في ذلك الجناح العسكري، لم يفقد تسلسل قيادته، ويؤكد أنه منظم».

(رويترز)

تظاهرات مساندة لغزة ولبنان في القاهرة

نظم طلاب الجامعة الأميركية في القاهرة، أمس الأربعاء، تظاهرة حاشدة داخل الحرم الجامعي بالتجمع الخامس، شرقي العاصمة، دعماً للقضية الفلسطينية ورفضاً للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة ولبنان. ورفع المتظاهرون أعلام فلسطين ولبنان. وارتفع عدد المعتقلين في مصر بسبب التظاهرات الداعمة للفلسطين إلى 77 مواطناً، وأجنبيتين (أميركية ودنماركية).

(العربي الجديد)

ألمانيا تمنع تونبرغ من التظاهر دعماً لفلسطين

منعت الشرطة الألمانية، أمس الأربعاء، مشاركة الناشطة السويدية في مجال المناخ غريتا تونبرغ (الصورة)، في تظاهرة تضامنية مع قطاع غزة في مدينة دورتموند. وفي تصريح لصحيفة «دي فيلت» الألمانية، دعا المتحدث باسم السياسة الداخلية للمجموعة البرلمانية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ألكسندر ثروم، إلى منع تونبرغ من المشاركة في التظاهرات بألمانيا.

(الأناضول)

وقفة تكريم لشهداء غزة أمام برلمان بريطانيا

شارك المئات، مساء أول من أمس الثلاثاء، في وقفة أمام البرلمان البريطاني لتخليد ذكرى شهداء غزة، بمناسبة مرور عام على بدء حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية في القطاع، التي ما زالت مستمرة وأودت بحياة قرابة 42 ألف شهيد وشهيدة، بحسب أرقام وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع. وشارك في تنظيم الوقفة مجموعة من المؤسسات والهيئات وعائلات فلسطينية وأقارب الشهداء، تكريماً لأرواح الفلسطينيين، واستمراراً لحراك وقف الحرب على قطاع غزة في بريطانيا.

(العربي الجديد)

وقف إطلاق النار البعيد في الحرب على لبنان

الضاحية الجنوبية لبيروت، 8 أكتوبر 2024 (محمد ياسين/رويترز)

> لا احتمال جدياً قريباً لوقف إطلاق النار في الحرب على لبنان، في ظلّ نيات إسرائيل بمواصلة القتال ضد حزب الله، استناداً إلى دعم أميركي من جهة، وإلى عدم رغبة إيران في التورط بحرب شاملة من جهة أخرى

لندن ـ **بشير البكر**

أفشل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أول مبادرة لوقف إطلاق النار في الحرب على لبنان، وذلك في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، قبل أن يشهد الموقف سلسلة من التطورات الخطيرة، بدأت بتفجير أجهزة البيجر في 17 سبتمبر، وسارت في منحى تصعيدي مع اغتيال عدد من قادة حزب الله، بمن فيهم أمينه العام حسن نصر الله، وتواصلت مع حملة القصف الجوي والنزوح وبدء إسرائيل عملية عسكرية برية محدودة في الجنوب مؤججة الحرب على لبنان في الأسابيع الأخيرة. المبادرة الأولى من أجل وقف إطلاق النار جاءت في 25 سبتمبر الماضي من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لمدة 21 يوماً، على أمل أن يتيح مثل هذا الاتفاق قصير الأجل الوقت للأطراف للتوصل إلى اتفاق طويل الأجل لإنهاء القتال على الحدود، والسماح للمدنيين الإسرائيليين واللبنانيين بالعودة إلى ديارهم، وذلك على أساس العودة إلى تطبيق القرار 1701، الذي صدر في 11 أغسطس/ آب 2006، ولم يتم تنفيذه كاملاً حتى اليوم.

قادت الولايات المتحدة وفرنسا المبادرة، وأيدتها حكومات استراليا وكندا والاتحاد الأوروبي وألمانيا وإيطاليا والبابان والسعودية والإمارات وقطر. وقالت الدول الموقعة على بيان وقف إطلاق النار إن «الوضع بين لبنان وإسرائيل منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 لا يُطاق، ويمثل خطراً غير مقبول بتصعيد إقليمي أوسع. وهذا ليس في مصلحة أحد، لا شعب إسرائيل ولا شعب لبنان». نقلت بعض وسائل الإعلام عن وزير خارجية لبنان عبد الله بو حبيب قوله إن نصر الله أبد المبادرة. وتم تداول أنباء غير مؤكدة عن أن نتنياهو أبدى موافقة أولية، لكن سرعان ما صدر نفي عن مكتبه، وقال إنه لم يبد موافقة، وذلك قبل مغادرته إلى نيويورك لإلقاء خطابه في الأمم المتحدة، وبعد ساعات تم اغتيال نصر الله، وتغير اتجاه الأحداث كلياً. ركزت الحركة الدبلوماسية خلال الأسبوعين الأخيرين على تطبيق القرار 1701، ولم يتحدث أحد عن ضرورة إصدار قرار جديد عن مجلس الأمن، وذلك لأن الأطراف كافة تعرف بأن 1701 ليس قراراً لوقف إطلاق النار، بل هو قرار من أجل «وقف الأعمال العدائية»، تم التوصل إليه بعد 33 يوماً من المعارك في حرب تموز/ يوليو عام 2006. ولم يكن الأمر سهلاً حينذاك، لأن الولايات المتحدة عارضت طلب الدولة اللبنانية وقف إطلاق النار، وذلك بحجة أن الظروف غير متوافرة، وهي كانت تريد منح إسرائيل الوقت الكافي من أجل تحقيق أهدافها. ومن ثم تطور موقف واشنطن إلى إرسال قوة من «تحالف الراغبين» مشكّلة من بلدان من حلف شمال الأطلسي، قادرة على فرض ما يتفق عليه المجتمع الدولي بالقوة. وفي نهاية المطاف اقتنعت الإدارة الأميركية بأن الوقت الذي منحته لإسرائيل نفد ومن الأفضل التوصل إلى قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من أجل وقف الأعمال العدائية.

جرى تطبيق القرار 1701 بدرجة معقولة، إذ توقفت الأعمال القتالية، وتم السماح بعودة السكان من الطرفين، واستمرت الخروقات الإسرائيلية للخط الأزرق (الخط الحدودي الذي رسمته الأمم المتحدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في صيف 2006) جواً. وبقيت الفقرة الثامنة من القرار التي تتحدث عن منطقة جنوب نهر الليطاني ملتبسة، وتم التسليم بأنه ليس هناك وجود عسكري لحزب الله في جنوب الليطاني، طالما أنه غير ظاهر، رغم أن الجميع يعرفون بأنه موجود عن طريق أبناء القرى الحدودية، وهو لم يستخدم ساحاته طيلة 18 عاماً، وقد كان التعويل الأساسي هو أن تنشر الحكومة اللبنانية 15 ألف جندي فيها، لكنها لم تكن قادرة على الوفاء بذلك كلياً بسبب عدم قدرة الجيش من الناحية الفنية. لكن مع ذلك بقيت المشكلة إسرائيلية، فقد كان طموح تل أبيب إقامة منطقة عازلة بعد الخط الأزرق، داخل الأراضي اللبنانية، على أن تكون خالية من اللبنانيين. ولذلك تركت المسألة عند وقف الأعمال العدائية، كما وردت في القرار 1701، ولم تضغط وزيرة خارجية الولايات المتحدة في حينه كوندوليزا رايس، ولا فرنسا التي فاوضت بالنيابة عن الطرف اللبناني، من أجل اجتماع مجلس الأمن لتحقيق وقف إطلاق نار دائم، ولم يبادر إلى ذلك الأمين العام للأمم المتحدة وقتها كوفي أنان.

حصلت محاولة في العام الماضي لإحياء القرار 1701، قامت بها الولايات المتحدة وفرنسا ضمن مساعيهما لترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل، ولكن حزب الله عارض ذلك، ورفض بحث الأمر قبل وقف الحرب على غزة، علماً أن هناك مسائل كثيرة معلقة، منها 13 نقطة إشكالية من الجانب اللبناني في ما يخص الخط الأزرق الحدودي. ذهاب إسرائيل إلى مواجهة إقليمية انطلاقاً من حربها على لبنان يجعل فرص وقف إطلاق النار تتراجع في كل يوم. ورغم الحراك الدبلوماسي المحلي والإقليمي والدولي، لا يبدو أن الأعمال العسكرية ستتوقف قريباً في هذا البلد. ولا تقتصر معارضة وقف إطلاق النار على إسرائيل وحدها، بل تشمل الولايات المتحدة وأوروبا، التي تردد بنبرات مختلفة كل يوم أن لإسرائيل حق الدفاع عن النفس، وتترجم ذلك، وخصوصاً واشنطن، بصورة أساسية، وموقفها غير منفصل عن توجهها العام، وهو أنها لا تريد الحرب مع إسرائيل، وكل مساعيها منصبة على تأكيد هذه النقطة. وحسب التسريبات الأميركية، فإن إسرائيل تشارك إيران هذا الموقف، ولكن طهران مصممة على إسناد حزب الله، الذي يشكل قوة دفاع متقدمة عنها. وتقابل ذلك الإصرار الإسرائيلي على إنهاء الخطر الذي يمثله الحزب على إسرائيل. وبالتالي، فإن بقاء هذه المعادلة من دون التوصل إلى تفكيكها، يقود إلى حرب بين طرفيها، وما تطرحه الأطراف الغربية من حل وسط مفاده أن تضحي إيران بحزب الله مقابل عدم توسيع الحرب من قبل إسرائيل. وحتى تسهل هذه المهمة من دون حرب تدميرية على غرار حرب غزة، فإن المطلوب من حزب الله أن يرفع الراية البيضاء ويسلم سلاحه للدولة اللبنانية ويتحول إلى قوة سياسية. إلى حين تنطلق المساعي الدبلوماسية فعلياً، تبقى الأنظار متجهة نحو الميدان العسكري، ويتوقف الأمر على ميزان القوى بين إسرائيل وحزب الله، وسيبقى كل شيء معلقاً حتى يسمع العالم صرخة أحد الطرفين، على حد تعبير نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، الذي قال في آخر ظهور له، أول من أمس الثلاثاء، إن حزب الله لن يكون البادئ في ذلك، وعلى هذا يبدو أنه، رغم الضربات الكبيرة التي تلقاها، قادر على القتال في خط الجبهة الأول، ولكنه في جميع الأحوال ليس في الوضع الذي كان عليه قبل عملية تفجيرات أجهزة «البيجر»، وكل التقديرات التي كانت قائمة قبل شهر عن قوة الحزب التي لا تقهر سقطت، وبات يخوض حرباً دفاعية صعبة، بغض النظر عن الخسائر التي يمكن أن يلحقها بإسرائيل. وعلى هذا، من المرجح ألا تتضح الصورة الميدانية قبل نهاية الشهر الحالي.

انقسام داخلي

هناك انقسام آخذ بالتبلور حول ترجمة وقف إطلاق النار يمكن ملاحظته في موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي (الصورة)، الذي تحدث صراحة عن استعداد الحكومة لتطبيق القرار 1701 وإرسال الجيش اللبناني الى الجنوب، بينما يدعو رئيس مجلس النواب نبيه بري متأرجحا بين موقعه الرسمي والمهام التي اقتنعا التطورات على ظهره، لجهة ملء الفراغ الذي شكّله اغتيال الامين العام لحزب الله حسن نصر الله بخصوص التفاوض السياسي نيابة عن حزب الله.

بتزويد تل أبيب بالأسلحة والمساعدات المادية، وهي تحشد أساطيلها وتستنفر قواعدها العسكرية، وتمارس الضغوط السياسية من أجل تمكين إسرائيل من كسب الحرب على لبنان وفرض شروطها لوقف إطلاق النار. على المستوى المحلي اللبناني، هناك إجماع على أن الأولوية هي لوقف إطلاق النار في الحرب على لبنان، لكن هناك اختلافات في الوصول إلى ذلك، لكون البحث في هذه المسألة يقود إلى تحديد دور الجيش اللبناني والأوضار وقوات حزب الله في الجنوب، لا سيما أن الحزب ليس في وارد تسليم سلاحه في هذه المرحلة مهما بلغ حجم الضربة العسكرية التي تعرض لها.

على المستوى الإقليمي، يبرز دور إيران

يشن الاحتلال حملة عسكرية قاسية على شمال غزة، يستخدم فيها القتل والحصار عاملين أساسيين لتهجير أهالي المنطقة باتجاه الجنوب، في ما يبدو تطبيقاً عملياً لـ«خطة الجنرالات» التي تستهدف تفريغ هذا الجزء من غزة وإعادة احتلاله

تهجير شمال غزة

تطبيق عملي لـ«خطة الجنرالات» الإسرائيلية

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
حيفا ـ **نايف زيداني**

بالتجويع والقتل وإبادة العائلات، يسير الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ خطته لتهجير أهالي شمال غزة في غياب أي ضغوط دولية عليه، فارضاً ظروفاً طاردة للناس من ذلك الجزء من القطاع، في ما يعكس نيّة لا تقتصر على مواجهة فصائل المقاومة الفلسطينية، كما يدعي، بل باتت واضحة من السلوك الإسرائيلي النيّة بتنفيذ «خطة الجنرالات» القاضية بتفريغ شمال القطاع من سكانه وإجبارهم على النزوح جنوباً، ومن ثم إعادة احتلال المنطقة الشمالية بما فيها مدينة غزة، والتي تمثل نحو ثلث مساحة قطاع غزة تقريباً. وبات ما لا يقل عن 400 ألف فلسطيني محاصرين في الشمال، في ظروف صعبة مع نفاد المياه والطعام، بعدما منع الاحتلال منذ نحو أسبوعين إدخال المستلزمات الضرورية للمنطقة، فيما يعمل راهناً على محاصرة مخيم جباليا، وهي المنطقة الشمالية من المستشفيات وإخلائها، وجعل الأوضاع غير قابلة للحياة في هذا الجزء من القطاع.

ويعيش عشرات الآف الفلسطينيين شمال قطاع غزة، خصوصاً في مخيم جباليا وبلدات جباليا البلد والتوام والكرامة والعطاطرة وبيت لاهيا وبيت حانون وضعاً مأساوياً في ظل إطباق الحصار الإسرائيلي على هذه المناطق واستهداف كل من يتحرك فيها، وقيام جيش الاحتلال بمزيد من العمليات البرية والتفجيرات ونسف المنازل في مسعى لتهجير السكان المتبقين في المنطقة. ولم يتوقف القصف الإسرائيلي من الجو والبر والبحر طوال الأيام الماضية، وشاركت طائرات «كواد كابتر» المسيّرة في استهداف الطواطنين المتحركين بالمناطق المستهدفة بالرصاص الحيّ، في ظل صعوبات تعترض عمل الطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني والصحافيين الذين باتوا أقلية في المنطقة. وبينما تعيش هذه المناطق في ظل ضغط عسكري وحصار مطبق، وضع جيش الاحتلال سواتر ترابية لمنع الحركة إلى الغرب من مخيم جباليا في منطقة دوار أبو شرخ، في مسعى لتحريك المواطنين شرقاً باتجاه منطقة الإدارة المدنية، حيث قال فلسطينيون إنّ الجيش وضع فيها ممرات للمراقبة وكاميرات وأجهزة تصوير للمراقبة والتدقيق في هويات النازحين المتوقعين.

وداخل مخيم جباليا، ووفق شهادات متعددة حصلت عليها «العربي الجديد»، فإنّ جيش الاحتلال ينفذ عمليات دهم وتفتيش وتدمير ونسف في مناطق الترنس ومدارس الإيواء ومناطق غرب المخيم. التوام وبئر النعجة وأبو شرخ والعطاطرة، مع زيادة الضغط العسكري من جهة الشمال على بيت لاهيا لإكمال الحصار وإطباقه.

وقال شهود عيان لـ«العربي الجديد» من داخل المنطقة المحاصرة، إنّ جيش الاحتلال يناور بين الحين والآخر وينفذ عمليات تمويه بالبالته العسكرية في محاور مختلفة من المنطقة المحاصرة، ربما بهدف كشف تحركات المقاومة وملاحقة المقاومين. وذكر هؤلاء أنّ جيش الاحتلال يحكم بالقوة النارية والكثيفة سيطرته على المناطق ويمنع كل تحرك حتى للتزود بالاحتياجات الضرورية، وفي بيت لاهيا، وهي المنطقة الشمالية من مخيم جباليا، بدأ جيش الاحتلال بالتقدم أكثر فأكثر فيما يبدو أنه يحاول الضغط أكثر على المناطق المحاصرة من خلال تعزيز قواته وآلياته، بالتزامن مع قصف مدفعي مكثف في مناطق توغله الجديدة، وفق ناشط ميداني تحدث لـ«العربي الجديد».

وفي وقت يشدد الاحتلال حصاره على المناطق الشمالية بالقوة النارية المفرطة، يعيش الآلاف في هذه المناطق حالاً صعباً، حيث نفدت المياه والطعام منهم وباتوا يناشدون الحصول على ما يسد رمقهم ويقيهم الموت جوعاً. وقبل أسبوعين من العملية العسكرية الإسرائيلية في شمال القطاع، منع جيش الاحتلال إدخال المستلزمات للمواطنين في المنطقة واكتفى بإدخال الدقيق فقط.

وفي مسعى لتضييق الحصار على أهالي الشمال، طالب الجيش الإسرائيلي مساء الثلاثاء مستشفيات كمال عدوان، والإندونيسي، والعودة، التي تعمل شمال غزة، بالإخلاء خلال 24 ساعة. وقال مدير مستشفى كمال عدوان، حسام أبو صفية لـ«الأناضول» إن «الاحتلال يحاصر مستشفى كمال عدوان بالنار ويطلق النار من خلال طائراته المُسيّرة بين الفينة والأخرى باتجاه المباني ومكتب الإدارة». وأفاد مواطنون محاصرون بمخيم جباليا وكالة الأناضول بأن هناك عشرات الجثث ملقاة بشوارع المخيم، ولا تتمكن طواقم الإسعاف من الوصول إليها لانتشالها من جراء إطلاق الجيش النيران على كل من يتحرك. وأكد المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني في غزة محمود بصل لـ«الأناضول»، أن «جثامين الشهداء لا تزال في شوارع مخيم جباليا وشمال قطاع غزة، ولا نستطيع الوصول لها بفعل استهداف الاحتلال لطواقم الإسعاف والدفاع المدني». وأضاف: «الأوضاع الإنسانية بشمال قطاع غزة خطرة جداً مع الحصار المشدد المفروض على المواطنين ومنع دخول إمدادات المياه والطعام وارتكاب المجازر البشعة بحق المدنيين من قبل جنود الاحتلال».

وأعلن المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فيليب لازاريني، أن العملية العسكرية الإسرائيلية في شمال غزة تحاصر ما لا يقل عن 400 ألف فلسطيني وتهدد تنفيذ المرحلة الثانية من التطعيم ضد شلل الأطفال. وقال لازاريني، في منشور عبر منصة إكس: «يوجد ما لا يقل عن 400 ألف شخص محاصرين في المنطقة». وتابع أن «أوامر الإخلاء الأخيرة من السلطات الإسرائيلية تجبر الناس على الفرار مراراً وتكراراً، خصوصاً من مخيم جباليا». وأردف: «الكثيرون يرفضون (الإخلاء) لأنهم يعرفون جيداً أنه لا مكان آمناً في غزة». وأضاف أن «الملاجئ تُجبر على الإغلاق والخدمات تتوقف، وبعضها لأول مرة منذ بدء الحرب... ومع عدم توفر أي إمدادات أساسية تقريباً، ينتشر الجوع ويتعمق مرة أخرى».

غزيون يفرون من مخيم جباليا أمس (عصر القطاع/فرانس برس)

ويتواصل سقوط الشهداء من جراء القصف الإسرائيلي العنيف. وأفاد مدير مستشفى كمال عدوان، حسام أبو صفية، أمس بأن 16 فلسطينياً استشهدوا من جراء القصف الإسرائيلي الذي استهدف «مستشفى اليمن السعيد» بمخيم جباليا الذي يؤوي نازحين. وذكر مسعفون فلسطينيون أن من بين الشهداء أطفالاً ونساء. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس الأربعاء، ارتفاع حصيلة الحرب إلى 42010 شهداء، و97720 مصاباً منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وأضافت في تقريرها الإحصائي اليومي أنه وصل إلى مستشفيات قطاع غزة 45 شهيداً و130 مصاباً، نتيجة ثلاث مجازر ارتكبها الاحتلال خلال 24 ساعة.

وعن الأوضاع في شمال غزة، قال الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون، لـ«العربي الجديد»، إنّ ما يجري هو «خطة تهجير وإبادة عنصرية بعدما صمد الناس أكثر من عام في وجه الاحتلال»، موضحاً أنّ «هناك خطة قدمها جنرالات الحرب من أجل إخلاء الشمال ومدينة غزة من السكان بشكل كامل واليوم يمهد الاحتلال لتنفيذ هذه الخطة ويستكمل بالعمل من خلال عمليات مُركزة حتى يتم الوصول إلى حالة التهجير هذه». ولفت المدهون إلى أنّ «هناك صموداً منقطع النظير ومفاجئاً للاحتلال ما أخر التهجير طوال العام الماضي»، لكن في ظل انشغال العالم بالحرب على لبنان والمعركة المتوقعة بين إيران والاحتلال تعمل ثلاث فرق عسكرية إسرائيلية في شمال غزة لتنفيذ المخطط. وأشار إلى أنّ «هناك تخوفات حقيقية من أن تكون هناك عمليات قتل وتدمير وإبادة جماعية إذا لم تتدخل القوى الدولية والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية... نحن سنكون أمام كارثة إنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى إذا استمر تنفيذ الاحتلال لمخطط التهجير». وشدد على أنّ «هناك تجويعاً وقتلاً وعائلات تباد وعائلات محاصرة والاحتلال يبدو أنه مُصر على تنفيذ خطته واستطاع أن يتجاوز كل الضغوط، ويرى أن ردود الفعل ضعيفة».

من جهته، قال موقع والاه العبري إن العملية تهدف إلى «نقل (تهجير) عدد كبير من السكان من شمال غزة إلى منطقة الإيواء الإنساني في جنوب غزة، بالإضافة إلى قتل المسلحين (المقاومين)، وتدمير البنية التحتية التي أخفتها حماس واستعادتها بعد توغلات الجيش الإسرائيلي السابقة». واعتبر أنه «إذا تمت هذه الخطوة، فسيكون الجيش قادراً بسهولة اكبر على مهاجمة نشطاء حماس الذين يختفون بين السكان، بالإضافة إلى السيطرة على منطقة واسعة من قطاع غزة». ونقل الموقع عن مصدر عسكري لم يسمه قوله إن «السيطرة على شمال غزة سيمكّن أيضاً من منع إطلاق الصواريخ ومحاولات الوصول إلى السياج (الفاصل) بين غزة وإسرائيل». وأردف الموقع: «يبدو أن التوغل في شمال قطاع غزة سيتوسع، وسيتحرك أيضا سكان بيت حانون وبيت لاهيا جنوباً».

ولمّحت وسائل علام عبرية في الأيام الأخيرة، إلى أن عمليات جيش الاحتلال في شمال غزة، في هذه الأيام، قد تكون بداية تطبيق «خطة الجنرالات» أو أجزاء منها، من دون إعلان دولة الاحتلال عن ذلك رسمياً. صحيفة ماكور ريشون أشارت في الأيام الأخيرة إلى أن فرض حصار على شمال القطاع وإخلاء سكانه يشكلان مرحلة جديدة من القتال في غزة. وتساءلت الصحيفة: «هل المنشورات التي انتشرت في الأيام الأخيرة في مدينة غزة ومحيطها، داعية الأهالي إلى الإخلاء جنوباً باتجاه المنطقة الإنسانية التي تم توسيعها تبعاً لذلك، تعني أن الجيش الإسرائيلي والحكومة يتبنيان خطة الجنرالات التي بادر إليها اللواء غيورا آيلاند لإخلاء شمال قطاع غزة؟ يبدو أن الجواب هو نعم».

من جهتها، نقلت صحيفة معاريف، هذا الأسبوع، تعليق اللواء غيورا آيلاند الذي وضع «خطة الجنرالات»، لإذاعة 103 العبرية، حول عمليات جيش الاحتلال في قطاع غزة في هذه الأيام. وقال آيلاند: «لا أسمع أن الجيش الإسرائيلي يقول إن الإمدادات لن تدخل المنطقة اعتباراً من تاريخ معيّن، ربما يكون ذلك مخططاً للمرحلة التالية أو ربما يخشون قول ذلك بسبب الانتقادات الدولية. هناك أشياء مشابهة في ما يتعلق بما اقترحناه، بشكل أساسي، حول حقيقة قوة العملية في شمال قطاع غزة، لأن هذه المنطقة يجب أن تؤخذ بالكامل من حماس». في رده على سؤال حول «لماذا شمال القطاع أهم من جنوبه؟»، رد آيلاند «ليس أهم، لكن شمال القطاع، خصوصاً مدينة غزة، هو مركز الحكم، حيث يعملون من هناك ويديرون كل سيطرتهم المدنية، وبالطبع إذا سيطرنا على شمال القطاع، فإن عودة البلدات الإسرائيلية ستكون أكثر أماناً». من جهته، نشر المستشرق والصحافي يوني بن مناحيم، فيديو، قال فيه إنه «من خلال عمليته، يحاول الجيش الإسرائيلي أيضاً منع حماس من الاستيلاء على المساعدات الإنسانية، وتقدّر مصادر أمنية أن الحديث يدور عن تحضير لتنفيذ أجزاء من خطة الجنرالات... من المفترض أن يناقشها المجلس الوزاري للشؤون الأمنية لاحقاً، لكن يبدو أن الجيش الإسرائيلي بدأ عملياً بتطبيق جزء منها».

الحدث

الاحتلال يغتال 4 في نابلس ويطوّف مستوطناته بالمدرعات

6 جرحى إسرائيليين في طعن

بدا الاحتلال بنشر مدرعات في الضفة الغربية تحسباً لهجوم مشابه لـ«طوفان الأقصى»، فيما شهد الداخل المحتل عملية طعن

رام الله ـ **مالك نبيل**

نشر الجيش الإسرائيلي، أمس الأربعاء، ناقلات جند مدرعة قرب المستوطنات والبؤر الاستيطانية بالضفة الغربية المحتلة وغور الأردن، وذلك لأول مرة منذ الانتفاضة الثانية (2000-2005)، فيما واصل حملة الاعتقالات بحق الفلسطينيين واغتيال المقاومين. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن قوات خاصة لجيش الاحتلال (مستعربون) نفذت مساء أمس، عملية اغتيال قرب السوق الشرقي في مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، وأشارت إلى أن عدد الشهداء هو أربعة شبان من كتيبة بلاطة التابعة لسرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي. من جهته ذكر الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه تعاملت مع أربعة شهداء في السوق الشرقي بنابلس. يأتي ذلك غداة استشهاد الشاب عبد الرؤوف راجح حامد المصري (37 عاماً)، بعد محاصرته داخل منزله في بلدة عقابا، شمال طوباس، شمالي الضفة الغربية، ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، عن مصادر في الهلال الأحمر الفلسطيني أن «طواقمه تلقت بلاغاً عن إصابة داخل المنزل المحاصر، لكن قوات الاحتلال عملت على احتجاز الشاب المصاب واعتقاله»، وذلك قبل استشهاده. ومساء أول من أمس، قصفت قوة إسرائيلية بقذيفة آنيرغا مضادة للدبابات المنزل المحاصر، على وقع اشتباكات مسلحة اندلعت بين مقاومين والجيش الإسرائيلي داخل البلدة، وتفجير عبوة ناسفة في آلية عسكرية إسرائيلية.

في الأثناء قالت هيئة البث الإسرائيلية، إن الجيش نشر منذ صباح أمس، ناقلات جند مدرعة قرب المستوطنات والبؤر الاستيطانية بالضفة الغربية وغور الأردن، مضيفة أنها «المرة الأولى منذ الانتفاضة الثانية» التي ينشر فيها الجيش مدرعات بالضفة. وتابعت: «تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد تنبيهات محددة حول سبب تحديد مكان وضع ناقلات الجنود المدرعة»، لافتة إلى أن «كل قائد فرقة إقليمية يقوم بوضع ناقلات الجنود المدرعة وفقاً للاعتبارات التشغيلية». وذكرت أنه «بعد هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تستعد القيادة المركزية في الجيش الإسرائيلي أيضاً لاحتمال أن يحاول مسلحون تنفيذ سيناريوهات التسلل إلى المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية، لذلك كجزء من تعزيز عناصر الدفاع تم إحضار أدوات الحماية».

في غضون ذلك ذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس، 25 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم سيدة، وأطفال، بالإضافة إلى أسرى سابقين. وتوزعت عمليات الاعتقال على محافظات الخليل وقلقيلية وجنين ورام الله ونابلس وطولكرم وطوباس وبيت لحم. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من 11 ألفا و200 فلسطيني من الضفة منذ السابع من أكتوبر 2023.

في موازاة ذلك، أعلنت قوات الاحتلال إغلاق الحرم الإبراهيمي في الخليل، جنوبي الضفة الغربية، ابتداء من أمس الأربعاء وحتى السبت المقبل، غداة تنظيم المستوطنين، مساء أول من أمس، حفلات غنائية راقصة في باحاته، بحجّة الأعياد اليهودية، وذلك وسط حماية مشددة من قوات الاحتلال، التي اعتدت بالضرب على طواقم إدارة الحرم الإبراهيمي ومنعتهم من الدخول إليه. ويشهد الحرم موجة تهويد يسابق فيها الاحتلال الزمن بهدف بسط السيطرة الكاملة عليه، خصوصاً بعد أن أبلغ الجهات الفلسطينية الرسمية بأنه سيغلق أبواب الحرم في وجه المصلين المسلمين منذ الأربعاء (أمس) وحتى السبت المقبل، بشكل يخالف ما جرت عليه العادة بأن يغلق المسجد في هذه المناسبات يومين فقط. ومنذ مجزرة الحرم الإبراهيمي التي ارتكبها المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين في 25 فبراير/شباط 1994 فرض الاحتلال إجراءات عديدة على الحرم، كان من أبرزها إغلاقه 10 أيام متفرقة من كل عام، بحجّة الأعياد اليهودية.

إلى ذلك، قالت الشرطة الإسرائيلية، أمس، إن عملية طعن وقعت في مدينة الخضيرة الواقعة بين تل أبيب وحيفا، ما أسفر عن إصابة ستة أشخاص، وُصفت حالة اثنين منهم بأنها حرجة. وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن منفذ العملية هو أحمد جبارين الذي يبلغ من العمر 36 عاماً، وهو من سكان مدينة أم الفحم في أراضي الـ48. وذكرت شرطة الاحتلال أن الحدث هو عملية طعن على خلفية قومية بعد أن كانت قد رجّحت وفق تحقيقاتها الأولية أن الحدث جنائي، مشيرة في بيان إلى أنه «تم تحديد الإرهابي. وجرى تحديد أربعة مواقع منفصلة لهجوم الطعن المسلحين إسرائيليين وجهوا أسلحتهم في اتجاه منفذ العملية قبل اعتقاله. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن رئيس بلدية الخضيرة نير بن حاييم قوله إن المنفذ «تنقل بين الساحات على دراجة نارية، وهاجم المواطنين بفأس». بدورها باركت حركة حماس في بيان «عملية الطعن البطولية في مدينة الخضيرة المحتلة»، معتبرة أنها «رسالة بليغة مفادها أن إجرام الاحتلال في غزة والضفة لن يمر دون عقاب».

> «حماس» باركت عملية الخضيرة باعتبارها رسالة للاحتلال

> إغلاق الحرم الإبراهيمي في الخليل بحجة الأعياد اليهودية

خلال اقتحام الاحتلال مخيم بلاطة بنابلس، 1 أكتوبر الحالي (ناصر اشتية/Getty)

شرق غرب

رئيس الوزراء الياباني يحل مجلس النواب

حلّ رئيس الوزراء الياباني شيغيرو إيشيبا (الصورة)، أمس الأربعاء، مجلس النواب لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، والسعي للحصول على تفويض الناخبين لحكومته التي تشكلت منذ أيام. وتولى إيشيبا منصبه الأسبوع الماضي، عقب استقالة فوميو كيشيدا. ومع إجراء الانتخابات المبكرة، يسعى إيشيبا لتأمين الأغلبية لحزبه الحاكم في مجلس النواب في مستهل توليه السلطة.
(أوشيبيتد برس)

الصين تتهم الرئيس التايواني بتصعيد التوترات

قالت الحكومة الصينية إن الرئيس التايواني لاي تشينغ تي يصعّد التوترات «بنيّات شريرة». وردّاً على تعليقات أدلى بها لاي نهاية الأسبوع حول «استحالة» أن تصبح الصين الوطن الأم لتايوان، لأن الأخيرة لها جذور سياسية أقدم، قال المكتب الصيني لشؤون تايوان في بيان إن لاي يخلط بين الصواب والخطأ، مضيفاً: «مغالطة لاي تشينغ تي بشأن استقلال تايوان تكشف مرة أخرى عن موقفه العنيد بشأن استقلال تايوان ونيّاته الشريرة في تصعيد العداء والمواجهة».
(رويترز)

لامي سيزور بكين لإعادة ضبط العلاقات

نقلت وكالة رويترز عن مصادر مطلعة أن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي (الصورة) سيزور الصين الأسبوع المقبل في إطار مساعي حكومة حزب العمال لإعادة ضبط العلاقات التي توترت بسبب اتهامات بريطانيا للصين بانتهاك حقوق الإنسان والتجسس. وقال اثنان من المصادر إن لامي سيلتقي مسؤولين صينيين في بكين وممثلين عن شركات بريطانية في شنغهاي. وذكر مصدر آخر مطلع أنه لم يتم الانتهاء بعد من وضع تفاصيل جدول أعمال الزيارة.
(رويترز)

انتخابات رئاسية في موزمبيق

أجريت في موزمبيق، أمس الأربعاء، انتخابات رئاسية سعى خلالها حزب جبهة تحرير موزمبيق (فريميلو) الحاكم لتمديد حكمه المستمر منذ 49 عاماً. ويسعى دانييل تشابو، مرشح حزب فريليمو، الذي خدم فترتي ولاية في حد أقصى، فيما واجه منافسة من المرشح المستقل فينانسيو موندلان، البالغ من العمر 50 عاماً.
(أسوشييتد برس)

النواب الكينيون يعزلون نائب الرئيس

وافق النواب الكينيّون على عزل نائب الرئيس ريغاثي غاشاغوا المتهم بالفساد، في خطوة غير مسبوقة لا تزال بحاجة لإقرارها في مجلس الشيوخ وتمثّل فصلاً جديداً من فصول النزاع المستمر منذ أشهر بين الرئيس وليام روتو ونائبه، علماً أن حلفاء روتو كانوا قد قدّموا في البرلمان مقترح العزل. وقالت رئاسة البرلمان في بيان إنّ 282 عضواً من أصل 349 نائباً تتكوّن منهم الجمعية الوطنية وافقوا على عزل غاشاغوا. ويتعيّن على 45 عضواً على الأقل في مجلس الشيوخ أن يؤيّدوا اقتراح العزل لكي يصبح باتاً.
(فرانس برس)

خاص

القاهرة تدرس تعديلات مقترحة على معاهدة السلام

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة، والارتدادات الناجمة عن طوفان الأقصى، خصوصاً في المحيط الجغرافي القريب من قطاع غزة، والتطورات الميدانية المتمثلة في احتلال الجيش الإسرائيلي ممر صلاح الدين «فيلادلفي بالمسمى الإسرائيلي»، ووسط مطالبات لحكومة الاحتلال بترتيبات أمنية «جديدة» مع مصر في ما يتعلق بالحدود مع القطاع ومعبر رفح، علمت «العربي الجديد» أن دبلوماسيين وخبراء في القانون الدولي وعسكريين مصريين، عكفوا، في الأيام القليلة الماضية، على دراسة مقترحات مرتبطة بالتطورات الميدانية التي تشهدها الحدود بين مصر وقطاع غزة وكذلك ما يعرف بالمنطقتين (ج) و(د) في معاهدة السلام الموقعة عام 1979 بين مصر ودولة الاحتلال الإسرائيلي، في الولايات المتحدة. وتفيد التقديرات الواردة من القاهرة بأن «ما يتم دراسته، ليس مقتصراً على المقترحات التي تطلبها تل أبيب بشأن الترتيبات الأمنية على الحدود بين مصر وقطاع غزة، والتي تشمل وجوداً في ممر صلاح الدين، ولكن أيضاً تركيب معدات تكنولوجية للرقابة على الحدود فوق الأرض وتحتها لمنع تهريب الأسلحة وحفر الأنفاق. وتتضمن المشاورات الجارية بين المتخصصين المصريين في هذا الصدد، الأوضاع الميدانية الجديدة في شمال سيناء والتي نشأت منذ اندلاع طوفان الأقصى، وبحث نشر قوات وأسلحة ثقيلة في المنطقة (ج)، التي حددها الملحق الأمني المرفق بمعاهدة السلام، ضمن الترتيبات المصرية لتأمين الحدود ومواجهة أي محاولات لاختراقها».

وبحسب المعلومات، فإن الحديث الجاري بشأن إدخال تعديلات على الملحق الأمني الخاص بمعاهدة كامب ديفيد، يهدف بالأساس لتوفيق الأوضاع الجديدة سواء الحالية والمرتقبة في إطار الطروحات الخاصة باليوم التالي في غزة عقب انتهاء العدوان على القطاع، والحديث عن ترتيبات جديدة بشأن معبر رفح البري، وهو ما يستدعي تعديلات في صياغة بعض بنود الملحق الأمني للمعاهدة، والتي من المقرر أن تشهد أيضاً، بحال الاتفاق على تعديلها، تغيير قواعد انتشار القوات المسلحة المصرية في شمال سيناء، وتقنين وضع القوات التي جرى نشرها أخيراً. وأكدت المعلومات أن «مشاورات موسعة جرت في هذا السياق بين مسؤولين أمنيين وعسكريين في كل من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، خلال عدة لقاءات مشتركة لوفود إسرائيلية، بينما لم تقدّم مصر رداً نهائياً بشأن الموافقة على مبدأ التعديل».

> سلامة: ما فعلته إسرائيل في صلاح الدين هو عزل مصر عن فلسطين

وفي السياق، أكد أستاذ القانون الدولي العام، خبير حفظ السلام الدولي السابق في البلقان، العميد المتقاعد أيمن سلامة، ضرورة أن «تتحسب مصر وتترقب لمثل هذا التعديل المتوقع بعد استقرار الأوضاع، وتحديداً بعد انتهاء النزاع المسلح في قطاع غزة». ورجح في حديث لـ«العربي الجديد» أن يستغل الاحتلال «ما حققه من إنجازات عسكرية، وتواجد عسكري (غير مشروع) والذي يعد مخالفة لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، فضلاً عن مخالفته أيضاً لبروتوكول فيلادلفي عام 2005». وأضاف: «صحيح أن قطاع غزة وممر فيلادلفي ليس أرضاً مصرية، ولكن إسرائيل هي التي طلبت توقيع هذا الاتفاق في 2005، جعلت العزاب الأميركي هو الذي يتولى أمن القطاع». واستطرد قائلاً إن «إسرائيل عوّدتنا أنها ليست دولة قانون ولا تحترم الالتزامات القانونية، ولا تكترث بعلاقات حسن الجوار مع جيرانها، ولذلك يجب أن تحتاط مصر في أي مفاوضات مع إسرائيل، حول أي تعديلات جديدة للملحق الأمني، لدحض سياسة الأمر الواقع، وضمان ألا يفرض الوجود العسكري الإسرائيلي، ورصف طريق كامل في المنطقة العازلة في محور فيلادلفي، تعديل الملحق الأمني لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية». وتابع أن «هناك نقطة محورية، وهي أن ما فعلته إسرائيل في محور فيلادلفي، هو عزل لمصر عن فلسطين، عبر سياسة الأمر الواقع العسكري غير الشرعي»، مؤكداً أن «الأمر الواقع العسكري الإسرائيلي، يهدد الأمن القومي المصري».

يذكر أن البروتوكول الأمني الملحق بالاتفاقية، رسم الحدود بين البلدين، وقسمها إلى أربع مناطق رئيسية، تقع ثلاث منها في شبه جزيرة سيناء بالأراضي المصرية، وهي (أ) و(ب) و(ج)، وواحدة على الجانب الآخر تسمى المنطقة (د). وأكدت الاتفاقية تتيح وجود قوة عسكرية إسرائيلية محدودة من أربع كتائب مشاة لا يتجاوز عدد جنودها 4 آلاف، في المنطقة (د)، وتحصينات ميدانية محدودة، فضلاً عن مراقبين من الأمم المتحدة. وكانت القوات الإسرائيلية تسحب على الشريط الحدودي مع مصر داخل غزة بما يشمل المنطقة الحدودية المتاخمة للحدود المصرية والمعروفة بمحور فيلادلفي التي تمتد بطول 14 كيلومتراً، حتى انسحابها من القطاع بشكل أحادي عام 2005. وفي أعقاب الانسحاب الإسرائيلي، وقّعت إسرائيل مع مصر بروتوكولاً سُمي «بروتوكول فيلادلفي» ملحقاً باتفاقية السلام، سمح لمصر بنشر 750 جندياً في المنطقة المشار إليها بالمنطقة (ج) على امتداد حدودها مع غزة والملاصقة للمنطقة (د)، وهي ليست قوة عسكرية بل شرطية لمكافحة الإرهاب والتسلل عبر الحدود.

قوات مصرية بالجانب المصري من الحدود مع غزة، سبتمبر الماضي (فرانس برس)

تقرير

عام على حرب غزة: ما وضع المقاومة الفلسطينية؟

يطرح مرور عام على الحرب في غزة أسئلة عن وضع فصائل المقاومة الفلسطينية، خصوصاً في ظل الحصار المفروض عليها والضربات الإسرائيلية المتواصلة على القطاع

يوسف ابو وطفة

يبدو المشهد الميداني لـلاذرع العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة مغايراً لما كان عليه في الأسابيع والأشهر الأولى لحرب الإبادة الإسرائيلية التي دخلت عامها الثاني على التوالي بدون أي توقف باستثناء هدنة إنسانية لم تدم أكثر من بضعة أيام في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 جرى خلالها تبادل عشرات الأسرى بين الطرفين. ولا تمتلك المقاومة الفلسطينية خطوط إمداد حقيقية مقارنة مع الدعم الأميركي والغربي اللامحدود للاحتلال الإسرائيلي وعمليات نقل الأسلحة والذخيرة بين فترة وأخرى، إذ تعيش المقاومة وأذرعها العسكرية حالة حصار مطبق بفعل سيطرة الاحتلال البرية والجوية على الحدود بمختلف مناطقها. وتناقصت عمليات الإطلاق الصاروخي بشكل واضح وملموس خلال الفترة الماضية بعد أن كانت المقاومة وتحديداً «كتائب القسام» تطلق العشرات من الرشقات اليومية لتصبح متفاوتة وعلى أيام وأسابيع في بعض الأحيان. لكن المقاومة عادت وأطلقت صواريخ باتجاه تل أبيب ومناطق إسرائيلية أخرى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الحالي.

وأظهرت الكثير من مقاطع الفيديو التي نشرتها المقاومة الفلسطينية عمليات إطلاق تتم بطرق بدائية وبدون منصات مماثلة لتلك التي كان يتم الإطلاق منها، لا سيما الصواريخ بعيدة المدى التي تطاول تل أبيب وأسدود ومدن المركز في العمق المحتل عام 1948. وبحسب المشاهد، التي نشرت فإن المقاومة تعتمد على بعض المنصات الخشبية لتثبيت الصواريخ لحظة انطلاقها تجاه المدن المحتلة عام 1948، وهو ما يطرح تساؤلات عما إذا كان هناك نقص في المقدرات التي تمتلكها الأذرع العسكرية العاملة في الميدان في ضوء عمليات القصف غير المسبوقة على القطاع خلال عام كامل.

وظهر تكتيك المقاومة الذي يستند إلى «حرب العصابات» وتجنّب المواجهة بأعداد كبيرة مع قوات الاحتلال ضمن مساعي تجنّب تكبّد خسائر كبيرة في الأرواح، في ظل المشهد الأمني المعقّد وحالة الاستهداف المتواصلة لعناصرها وقياداتها الميدانيين والبارزين. وقال مصدر في المقاومة الفلسطينية لـ«العربي الجديد» إنّ «المقاومة ما زالت ثابتة ومتجذرة حيث اعتمدت على نفسها وعلى التصنيع الداخلي، ولا شك أنها عندما قررت تنفيذ العبور الكبير في السابع من أكتوبر كانت قد أعدت نفسها لذلك، وهي توقعت أن تمر بحالة من الحصار وتقنين الموارد العسكرية اللازمة للتصنيع وهي تعمل ضمن الحد الأدنى باستخدام الذخائر والقذائف بما يتناسب مع مواردها». وأضاف المصدر أن «المقاومة لا تعاني من نقص فقد استخدمت عدة مرات أسلحة لم تستخدمها منذ بداية العدوان، على سبيل المثال صاروخ السهم الأحمر الذي استخدمته كتائب القسام مرتين في رفح، واستخدام فصائل أخرى أسلحة قنص مصنعة محلياً، وهي رسالة وإشارة واضحة إلى أنها تمتلك الكثير من الخيارات والأساليب والطرق التي تستطيع من خلالها توفير ما يلزمها خلال هذه المواجهة».

وبشأن تراجع عمليات إطلاق الصواريخ، لفت المصدر إلى أن ما يجري هو ضمن تكتيكات المعركة ومراحلها التي تحتاج إلى أساليب معينة وطرق مختلفة، وما تراجع أو وقف إطلاق الصواريخ إلا خياراً خاضعاً لقرارات قيادة المقاومة فقط وكله خاضع لإدارة ميدان المعركة وحاجتها بما يخدم استراتيجية المواجهة والاشتباك مع الجيش الإسرائيلي والتأثير والضغط على جبهته الداخلية. من جهته، رأى الكاتب والمحلل المختص في الشأن السياسي إبراهيم المدهون لـ«العربي الجديد»، أن «القسام» لا تزال تنفذ العمليات وتقوم بترتيب الصفوف لكن بلا شك أن المقاومة خسرت الكثير من القيادات والتكتيكات والأسلحة بسبب طول الحرب والحصار المشدد المفروض على القطاع، إلا أن الاحتلال فشل في القضاء عليها واستطاعت المقاومة إعادة التجنيد.

> محمد الأخرس: الاحتلال عجز عن تحقيق أهدافه السياسية من الحرب

وبحسب المدهون، فإن المقاومة تعيش كما الشعب الفلسطيني حالة حصار مشدد وخانق وصل إلى الطعام والشراب والوقود، وهو ما دفع بالأذرع العسكرية لإدخار القوة واقتصادها بالإضافة إلى إعادة تصنيع السلاح من المتفجرات التي لم تنفجر من قبل الاحتلال الإسرائيلي. من جهته، قال الكاتب والباحث في الشأن السياسي محمد الأخرس إلى أن المقاومة منذ بداية الحرب تجنّبت الاشتباك المباشر مع أرتال العدو، وهذا الأمر جنّب المقاومة الخسائر وأن تكون لديها خسائر كبيرة على المستوى البشري، وكذلك وفّر لها الاقتصاد في استعمال أسلحة التي هي بطبيعة الحال مقارنة بالعدو الإسرائيلي تكون شحيحة. وأضاف أن هذا التكتيك مكّن المقاومة من القدرة على المواجهة وعدم قدرة الاحتلال على تحقيق أهدافه السياسية المعلنة من هذه الحرب.

الحدث

حسابات نتنياهو تؤخر التنسيق مع واشنطن حول الردّ الانتقامي على طهران

إيران تريد تأمين محيطها

في وقت يتوعد مسؤولون إيرانيون بردّ قاس إذا ما هاجمت إسرائيل بلادهم، كان وزير الخارجية عباس عراقجي يجول في المنطقة أمس الأربعاء، في محاولة لتأمين محيط بلاده، وذلك وسط خلافات إسرائيلية برزت بمنع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس، وزير الأمن يوآف غالانت من التوجه إلى واشنطن في زيارة كانت مقررة أمس الأربعاء، للقاء وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، مشترطاً تواصل الرئيس الأميركي جو بايدن معه أولاً، وهو ما حصل أمس، وموافقة المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) بشأن العملية العسكرية الإسرائيلية ضد إيران.

وبدأ وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأربعاء، جولة في المنطقة من السعودية «استكمالاً لمشاوراته الدبلوماسية وتنسيقه مع دول المنطقة لأجل وقف حرب الإبادة في غزة ولبنان»، وفق المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي. والتقى عراقجي نظيره السعودي عصراً في الرياض فيصل بن فرحان. وكان عراقجي قد شدّد، قبل يوم من الزيارة، على أن بلاده لا تريد الحرب لكنها لا تخشاها أيضاً و«نحن جاهزون لأي احتمال وجميع الأهداف تم تحديدها»، لافتاً إلى أن «الصهاينة يعلمون أن صواريخنا تصل إلى أهدافها». وفي السياق، نقلت وكالة رويترز عمن وصفته بالمسؤول الإيراني الكبير قوله إن إيران أوضحت أن أي تحرك لأي من دول الخليج ضد طهران، «سواء باستخدام المجال الجوي أو قواعد عسكرية، ستعده طهران فعلاً صادراً عن المجموعة (الخليج) بأكملها، وسترد وفقاً لذلك».

بدوره، توقع مستشار قائد الحرس الثوري الإيراني، العميد إبراهيم جباري، أمس، ألا تتدخل أميركا في أي مواجهة مع إسرائيل، «ليس لديها أي استعداد» لذلك، مشيراً إلى أن القواعد والمدمرات والسفن الأميركية تحت مرمى صواريخ إيران ومسيّراتها. وقال لوسائل إعلام إيرانية، إنه «على يقين بأن الأميركيين لن يتدخلوا، وإذا افترضنا أنهم سيدخلون الحرب، فردّنا الكبير سيطاول الأميركيين براً وبحراً وجواً» في المنطقة. ودعا جباري الاحتلال إلى عدم ارتكاب أي فعل ضد إيران، لافتاً إلى أنه «إذا اعتدوا على نقطة في بلادنا»، سنضرب «عشرات المواقع عندهم. ثم ماذا سيفعلون إذا اتسع ذلك؟». وتابع: «إذا ضربوا إيران من نقطة فسيتلقون ردّاً أقوى وأكثر تدميراً».

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

على وقع تهديد إيران بردّ مدمر في انتقامي، كان وزير الخارجية عباس عراقجي يجول في المنطقة أمس الأربعاء، في محاولة لتأمين محيط بلاده، وذلك وسط خلافات إسرائيلية برزت بمنع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس، وزير الأمن يوآف غالانت من التوجه إلى واشنطن في زيارة كانت مقررة أمس الأربعاء، للقاء وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، مشترطاً تواصل الرئيس الأميركي جو بايدن معه أولاً، وهو ما حصل أمس، وموافقة المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) بشأن العملية العسكرية الإسرائيلية ضد إيران.

وبدأ وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأربعاء، جولة في المنطقة من السعودية «استكمالاً لمشاوراته الدبلوماسية وتنسيقه مع دول المنطقة لأجل وقف حرب الإبادة في غزة ولبنان»، وفق المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي. والتقى عراقجي نظيره السعودي عصراً في الرياض فيصل بن فرحان. وكان عراقجي قد شدّد، قبل يوم من الزيارة، على أن بلاده لا تريد الحرب لكنها لا تخشاها أيضاً و«نحن جاهزون لأي احتمال وجميع الأهداف تم تحديدها»، لافتاً إلى أن «الصهاينة يعلمون أن صواريخنا تصل إلى أهدافها». وفي السياق، نقلت وكالة رويترز عمن وصفته بالمسؤول الإيراني الكبير قوله إن إيران أوضحت أن أي تحرك لأي من دول الخليج ضد طهران، «سواء باستخدام المجال الجوي أو قواعد عسكرية، ستعده طهران فعلاً صادراً عن المجموعة (الخليج) بأكملها، وسترد وفقاً لذلك».

بدوره، توقع مستشار قائد الحرس الثوري الإيراني، العميد إبراهيم جباري، أمس، ألا تتدخل أميركا في أي مواجهة مع إسرائيل، «ليس لديها أي استعداد» لذلك، مشيراً إلى أن القواعد والمدمرات والسفن الأميركية تحت مرمى صواريخ إيران ومسيّراتها. وقال لوسائل إعلام إيرانية، إنه «على يقين بأن الأميركيين لن يتدخلوا، وإذا افترضنا أنهم سيدخلون الحرب، فردّنا الكبير سيطاول الأميركيين براً وبحراً وجواً» في المنطقة. ودعا جباري الاحتلال إلى عدم ارتكاب أي فعل ضد إيران، لافتاً إلى أنه «إذا اعتدوا على نقطة في بلادنا»، سنضرب «عشرات المواقع عندهم. ثم ماذا سيفعلون إذا اتسع ذلك؟». وتابع: «إذا ضربوا إيران من نقطة فسيتلقون ردّاً أقوى وأكثر تدميراً».

عراقجي في السراي الحكومي اللبناني، 4 أكتوبر الحالي (حسين بيضون)

مقترح إعادة النظر بالعقيدة الدفاعية

قال النائب الإيراني حسن علي اخلاقي اميري، امس الاربعاء، ان 39 نائبا إيرانيا رفعوا رسالة الى مجلس الامن القومي الإيراني لإعادة النظر في العقيدة الدفاعية الإيرانية، في ما يتعلق بالبرنامج النووي. واضاف لوكالة إيسنا الإيرانية، انه لم يعد بمقدور اي جهة «كبح جماح الكيان الصهيوني»، مشيرا الى فتوى تحريم الاسلحة النووية، قائلا انه «في فقه الامامية (الشيعة) للزمان والمكان دور في تغيير الاحكام».

غانتس: إلغاء الزيارة سيضر بالبلاد في وقت حرج لأمننا

مسؤول إيراني: القواعد والسفن الأميركية تحت مرمى صواريخنا

غالانت المقررة إلى واشنطن لبحث عدة قضايا منها التوتر المتصاعد في المنطقة، والضربة الإسرائيلية المرتقبة لإيران. وبالفعل جرى اتصال هاتفي بين نتنياهو وبايدن مساء أمس.

وكان مكتب نتنياهو قد اعتبر أن لا فائدة من زيارة وزير الأمن طالما لم يتم اتخاذ قرار إسرائيلي رسمي وواضح بشأن العمليات الأمنية القريبة، والتي ينبغي التوسط فيها لدى الأميركيين. ونقلت القناة تعليق الوزير السابق في حكومة الطوارئ بني غانتس، الذي اعتبر أن إلغاء رحلة وزير الأمن «سيضر بأمن البلاد في وقت حرج لأمننا، لاعتبارات شخصية وسياسية. رئيس الوزراء الذي يكون أمن إسرائيل في سلم أولوياته، كان ليرسل وزير الأمن وينسق الرسائل معه ويجعل (طائرة) جناح صهيون، متاحة له، حتى يكون متاحاً (بدوره) بالكامل ويعود سريعاً إلى البلاد». من جانبها، ذكرت القناة 13 الإسرائيلية أن مكالمة بين نتنياهو وبايدن كانت متوقّعة صباح (أمس) الأربعاء، وهو ما لم يحصل حتى عصر أمس. وأوضحت أن هدف زيارة غالانت هو الحصول على الدعم الأميركي للعملية في إيران، كما نقلت عن مسؤول أميركي لم تسمّه، قوله إن «زيارة غالانت مصيرية، وتتضمن لقاءات مهمة في توقيت مهم». وكان من المقرر أن تكون زيارة غالانت إلى واشنطن ليوم واحد يلتقي خلالها الوزير أوستن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان لإجراء «محادثات تنسيق» تتعلق بإيران. وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، إنه «يُعتقد أن نتنياهو يخشى في الواقع منح رصيد لغالانت من قبل بايدن». ونقلت عن مصادر أميركية لم تسمها، أن اتصالات جرى لتنسيق مكالمة بين بايدن ونتنياهو، ما يعني أن غالانت قد ينطلق إلى واشنطن في غضون أيام.

في المقابل، قالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) سابرينا سينغ، أول من أمس، إن غالانت ألغى خططه لزيارة البنتاغون يوم غد (أمس) الأربعاء، مضيفة أن الوزارة تتطلع لاستقباله في وقت لاحق، فيما أحالت أسئلة عن سبب إلغاء الزيارة لحكومة إسرائيل. بدوره، ذكر موقع أكسيوس الأميركي، أمس، أن زيارة غالانت كانت تركز على التنسيق مع الولايات المتحدة بشأن الهجوم الانتقامي الإسرائيلي المحتمل ضد إيران، مضيفاً أن منع نتنياهو الزيارة يعد علامة أخرى على التوتر بينه وبين وزير أمنه الذي حاول إقالته مرتين في العامين الماضيين، ومؤشراً آخر على انعدام الثقة العميق بين نتنياهو وإدارة بايدن. ونقل الموقع عن مسؤولين إسرائيليين أن نتنياهو كان على علم بالرحلة المقررة لغالانت، لكنه لم ينفذ إجراءات موافقة مجلس الوزراء المطلوبة. وقال مصدران مطلعان على الأمر إنه منذ الهجوم الإيراني على إسرائيل، الأسبوع الماضي، يحاول نتنياهو تنسيق مكالمة هاتفية مع الرئيس بايدن، لكن ذلك لم يحدث بعد، إذ قال بايدن علناً عدة مرات إنه يتوقع التحدث مع نتنياهو، لكن ذلك سيحدث بعد أن تقرر إسرائيل كيفية الردّ على الهجوم الإيراني. ونقل «أكسيوس» عن مصدر مطلع، أن هناك جهوداً جارية لتحديد موعد لمكالمة هاتفية بين بايدن ونتنياهو ومن المتوقع إجراؤها في الأيام المقبلة. من جهتها، ذكرت شبكة سي أن أن الأميركية، أمس، أن كبار المسؤولين الأميركيين اعترفوا بأن الولايات المتحدة لديها نفوذ محدود على ما تقرر إسرائيل القيام به ضد إيران. ونقلت عن ألون بينكاس، الدبلوماسي الإسرائيلي السابق، قوله إن النفوذ الوحيد الذي يملكه الأميركيون الآن هو استدعاء وزير الدفاع (الأمن) إلى واشنطن وكسب الوقت»، إذ مع وجود غالانت في واشنطن «من المحتمل أن تعتقد الولايات المتحدة أن إسرائيل ستنتظر حتى تهاجم».

إسرائيل تقصف القنيطرة وحي المزة الدمشقي

قتل عنصر من قوات النظام السوري في قصف على القنيطرة، قرب الجولان المحتل، فيما بلغت حصيلة قتلى الاستهداف الإسرائيلي لمبنى في حي المزة الدمشقي 10 بينهم ستة مدنيين

غازي عنّاب ـ **محمد كركص**

يصعّد الاحتلال الإسرائيلي استهداف الأراضي السورية، إذ قُتل أمس الأربعاء، عنصر من قوات النظام السوري إثر غارة جوية استهدفت مدخل مدينة القنيطرة، جنوب غربي سورية قرب الجولان، فيما ارتفعت حصيلة قتلى القصف على حي المزة بالعاصمة دمشق، مساء أول من أمس الثلاثاء، إلى 10 أشخاص بينهم مدنيون وقادة من حزب الله اللبناني، رغم أنها منطقة أمنية وتقع فيها السفارة الإيرانية.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، نقلاً عن مصدر في قيادة شرطة مدينة القنيطرة أن «عنصراً من قوى الأمن الداخلي استشهد وأصيب آخر بجروح جراء عدوان إسرائيلي استهدف المدخل الشرقي» للمدينة. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن القصف تم «بمسيّرة إسرائيلية» استهدفت «مبنى حكومياً يتضمن قسم شرطة عند دوار العلم الواقع على المدخل الشرقي لمدينة القنيطرة»، وذلك على بعد «1700 متر من خط وقف إطلاق النار (مع إسرائيل) في الجولان السوري المحتل)، ما أدى إلى مقتل شرطي وإصابة آخرين بجروح».

في موازاة ذلك ارتفعت حصيلة القتلى إلى عشرة أشخاص، بينهم مدنيون وقادة من حزب الله اللبناني، جراء غارات جوية عنيفة نفذها سلاح الجو الإسرائيلي، استهدفت مساء أول من أمس، مبنى سكنياً ضمن منطقة المزة في دمشق، جنوب غربي سورية. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن «ستة مدنيين استشهدوا وهم: طبيب من الجنسية اليمنية وعائلته المؤلفة من زوجته وثلاثة أطفال، وطبيبة سورية شابة، نتيجة الاستهداف الإسرائيلي لشقة في مبنى مدني بحي المزة بدمشق». ولفت المرصد إلى أنه قتل أيضاً في الغارة أربعة أشخاص، بينهم اثنان من حزب الله اللبناني، نتيجة الاستهداف المباشر لشقة تتردد إليها قيادات من الحزب، إضافة إلى سيارات كانت مركونة أمام المبنى»، مُشيراً إلى أنها «أعنف عملية استهداف إسرائيلي منذ تدمير مبنى ملحق بالسفارة الإيرانية في ذات المنطقة (إبريل/نيسان الماضي)، لترتفع حصيلة الخسائر البشرية إلى 10 أشخاص وإصابة أكثر من 10 آخرين».

من جهتها نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، أول من أمس، عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن القصف استهدف عضواً رفيعاً في حزب الله ضالعاً في تهريب الأسلحة.

بدورها قالت السفارة الإيرانية في دمشق، في بيان عقب القصف، إنه «لا يوجد أي مواطن إيراني بين الشهداء والجرحى».

وبينما ذكرت «سانا» أن القصف أدى إلى مقتل سبعة مدنيين بينهم أطفال ونساء، وإصابة 11 آخرين، واستهدف «ثلاثة صوامع من الجولان» مبنى سكنياً في حي المزة، وصلت فرق الدفاع المدني وفرق الإطفاء عملها حتى ساعات فجر أمس، في إزالة آثار الدمار والركام الناتج من القصف.

وبات حي المزة الدمشقي في قلب المشهد

يدفع المدنيون حياتهم ثمناً للاستهدافات الإسرائيلية في المزة

السوري خلال العام الحالي، بعد توالي الضربات الإسرائيلية التي استهدفت قياديين في حزب الله اللبناني أو في الحرس الثوري الإيراني، والذين اتخذوا من هذا الحي مكان إقامة لهم منذ عدة سنوات. تقع منطقة المزة غربي دمشق، وتضم عدة أحياء، منها: الفيلات الشرقية، والفيلات الغربية، الشيخ سعد، مزة 86 وهو من الأحياء العشوائية التي ظهرت في العاصمة بدءاً من عقد الثمانينيات من القرن الماضي. ويعد حي المزة وخصوصاً الفيلات الغربية والشرقية، من الأحياء الراقية بيد أنه تحوّل إلى حي أمني يقطنه أركان النظام العسكريون والأمنيون، فضلاً عن قيادي حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني. لا سيما منذ عام 2011، رغم أن منطقة السيدة زينب جنوبي دمشق تعد منطقة نفوذ خالص لطهران. يرأي الخبير الأمني محمد سعيد المصري فإن منطقة المزة جذبت الإيرانيين إليها لأنها «منطقة جديدة وفيها معظم السفارات»، مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أنها «منطقة أمنية بامتياز يسكن فيها معظم ضباط ووزراء النظام، وفيها ناد للضباط ولها إدارة أمنية خاصة تتبع للقصر الجمهوري مباشرة».

على الطرف الغربي من المزة يقع مطار يحمل الاسم ذاته، وفي داخله سجن سيئ الصيت، يضم مراكز تعذيب قتل فيها الآف السوريين خلال سنوات الثورة السورية. وبات هذا الحي اليوم من الأحياء الخطرة وفق مصادر محلية أكدت أن المخاوف «زادت لدى سكان المنطقة بعد عمليات القصف التي أدت إلى مقتل مدنيين سوريين»، مضيفة في حديث مع «العربي الجديد»، «لا نعرف من يسكن بالجوار من بيوتنا، ربما يكون هناك إيرانيون أو من حزب الله». وأوضحت المصادر نفسها، أن «الإيرانيين يكلفون أشخاصاً سوريين يعملون معهم باستئجار الشقق في هذا الحي بمبالغ طائلة، ليسكنها ضباط وخبراء عسكريون وعناصر بأنوا اليوم هدفاً للإسرائيليين». ولفتت إلى أن «بعض المدنيين يدفعون حياتهم ثمناً لوجودهم من دون تعمد بجوار هؤلاء».

تقرير

هيئة تحرير الشام تروّج معركة تغيير الموازين شمالي سورية

كثُر الحديث خلال الأيام القليلة الماضية عن استعدادات تجريها فصائل المعارضة السورية و«هيئة تحرير الشام» لشنّ عمل عسكري ضد قوات النظام السوري وحزب الله والمليشيات الإيرانية

غازي عنّاب ـ **محمد أمين**

كثُر الحديث خلال الأيام القليلة الماضية، عن استعدادات تجريها فصائل المعارضة السورية و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) لشنّ عمل عسكري ضد قوات النظام السوري وحزب الله والمليشيات الإيرانية في ريفي إدلب وحلب، وتحريك الجبهات المتوقفة منذ مارس/آذار 2020. وترى هذه الأطراف أن الأرض ممهدة للتقدم مجدداً وتغيير خرائط السيطرة، لا سيما بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان، بما في ذلك الضربات التي يتلقاها حزب الله، سواء في لبنان أو سورية، حيث تستهدف الغارات الإسرائيلية أيضاً المجموعات الإيرانية. ولكن على أرض الواقع، وعلى غير المعتاد في ما يتعلق بالمعارك التي عادة ما تأخذ تحضيراتها طابع السرية، يروج المكتب الإعلامي لـ«هيئة تحرير الشام» ضمن غرف منصة التواصل الاجتماعي «واتساب» الخاصة بالناشطين الإعلاميين منذ نحو شهرين، لتحضيرات تقوم بها الهيئة لفتح معركة مع النظام، فيما لم تشهد مناطق التماس أي تغييرات تذكر، سواء لناحية استقدام تعزيزات عسكرية أو لناحية إعادة تموضع. وكل ما تمّ هو عدد من العمليات المحدودة التي نفذتها «الهيئة» تحت مسمى عمليات نوعية، غالباً ما كانت تأتي ردّاً على قصف لقوات النظام خارج خطوط التماس، بالإضافة إلى تنظيم «الهيئة» بعض المعسكرات التدريبية لتأهيل عناصرها أو دورات لمنتسبين جدد.

وفي هذا الصدد، قال العقيد مصطفى البكور، وهو قيادي في فصائل المعارضة السورية في شمال غربي سورية، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «غرفة عمليات الفتح المبين (تضم فصائل معارضة وهيئة تحرير الشام)، ونحن جزء منها، تحضر منذ سنوات لمثل هذه المعركة وتنتظر الظروف المناسبة لبدئها»، معرباً عن اعتقاده بأن «الظروف الحالية مناسبة جداً لبدء المعركة». وحول إمكانية التدخل الروسي ضد الفصائل في حال شنّها المعركة، أكد البكور أنه «بالتأكيد تم وضع تدخل الروس والإيرانيين بالاعتبار»، معتبراً رغم ذلك «أن الانتظار أكثر، يجعل المعركة أصعب، لأن وهيئة تحرير الشام في حال حسم قرارها بشنّ عمل عسكري واسع النطاق ينسف كل التفاهمات حول الشمال الغربي من سورية، وخصوصاً تلك التي جاءت ضمن مسار أستانة، فضلاً عن التفاهمات الثنائية ما بين أنقرة وموسكو. ولم تنقطع في الآونة الأخيرة تحذيرات موسكو لـ«هيئة تحرير الشام» في الشمال الغربي من سورية.

ورأى الباحث السياسي المواكب للمشهد الفصائلي في سورية، وائل علوان، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «ما أوقف المعارك والصراع العسكري هو التفاهمات السياسية وليس القدرات العسكرية للنظام أو فصائل المعارضة السورية»، مضيفاً أن «هذه التفاهمات موقعة بين موسكو وأنقرة منذ آذار 2020، والحاجة إليها لا تزال موجودة». وتابع: «ولكن المشهد السوري ربما يتغير، هناك دائماً احتمالات أن يتغير بسبب التغيرات في المشهدين الإقليمي والدولي». وقال: «إذا لم يحدث تبدل في التوازنات الإقليمية في المنطقة ككل، فلن يكون هناك أي تغيير في خرائط السيطرة في سورية».

من جهته، أشار المحلل السياسي غازي دحمان، في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن توقيت مثل هذه المعركة غير مناسب لأسباب عدة، فضلاً عن عدم وضوح أهدافها. ورأى دحمان أن هذا توازن القوى لا يزال لمصلحة النظام، كما أن الجانب التركي الذي يمثل قوة وازنة عبر ما يقدمه من غطاء جوي وضمانة، لن يكون فاعلاً، وربما ينتهز الفرصة للتخلص من بعض القوى المعارضة لخيار التطبيع مع النظام الذي بات أولوية استراتيجية لتركيا.

غازي دحمان: توقيت المعركة غير مناسب لأسباب عدة

الطرف الآخر يحضر أيضاً لينقضّ على المناطق المحررة (مناطق المعارضة)، وفي المعركة لا بد من حصول خسائر».

وتشير المعطيات إلى أن قوات النظام والمليشيات الموالية لها، تتحسّب لهذه المعركة، إذ نقلت صحيفة «الوطن» شبه الرسمية قبل أيام عما سمته «مصادر ميدانية» قولها، إن قوات النظام «على أتم الاستعداد للتعامل مع أي اعتداء أو هجوم قد تشنّه التنظيمات الإرهابية»، وفق تعبيرها. ويحكم الشمال الغربي من سورية، حتى اللحظة، ما يُعرف باتفاق موسكو الذي أبرم بين الروس والأتراك في مارس 2020، لنزع فتيل صدام كان من شأنه خلط أوراق الأوضاع في الشمال الغربي من سورية. ورأى المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «تركيا لا تريد الحرب ولا تريد من الفصائل شنّ هجوم على قوات النظام»، مضيفاً أن «الحديث عن عملية عسكرية يخدم تركيا لجهة الضغط السياسي والإعلامي على النظام ليتحرك بشكل إيجابي على صعيد التقارب مع أنقرة». ويعد الجانب الروسي حجر عثرة كبيراً أمام فصائل المعارضة السورية

مقاتلون لتحرير الشام في إدلب، نوفمبر 2022 (عمر حاج قدور/فرانس برس)

متابعة

فصائل عراقية تصعّد استهداف الجولان المحتل

بغداد ـ **صفاء الكيسي**

أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تضمّ فصائل مسلحة حليفة لإيران، هجمات جديدة بالطائرات المسيّرة ضد إسرائيل مستهدفة الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل، مشدّدة على استمرار عملياتها «بوتيرة متصاعدة». يأتي ذلك بالتوازي مع تصاعد احتمالات توجيه العدو الإسرائيلي هجمات على العراق على إثر هجوم الفصائل الذي تسبب بقتل جنديين وإصابة آخرين من الجيش الإسرائيلي، فيما اتخذت القيادات الأمنية إجراءات مشددة وانتشار عسكري تحسباً لأي هجوم محتمل. ووفق بيانات متلاحقة نشرتها على منصة تليغرام، مرفقة بفيديوهات توثق إطلاق المسيّرات، تبنّت الجماعة، أمس الأربعاء، إطلاق مسيّرات في هجومين اثنين بحسب ما قالت إنه هدف حيوي في الجولان، وهجومين على هدفين حيويين، أحدهما في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة والثاني جنوبها، وذلك بعد إعلانها تنفيذ ست عمليات منفصلة، أول من أمس الثلاثاء، بالمسيّرات وصواريخ «الأرقب» التي تقول إنها صواريخ كروز مطوّرة، أطلقتها باتجاه أهداف شمال ووسط الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وسبق أن استهدفت الجماعة الجولان المحتل مرات عدة الشهر الماضي، فيما أدى هجوم بطائرة مسيّرة نفذته على المنطقة، الجمعة الماضي، إلى مصرع جنديين إسرائيليين وجرح 24 آخرين باعتراف جيش الاحتلال. وقالت «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان صباح أمس، إنه «استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرة لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردأ على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحق المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ»، هاجم عناصرها «اليوم (أمس) الأربعاء هدفاً حيوياً في الجولان المحتل، بواسطة الطيران المسيّر». ثم عادت وأصدرت بياناً ذكرت فيه أنها استهدفت أمس «هدفاً حيوياً في الجولان المحتل للمرة الثانية، بواسطة الطيران المسيّر». وذيّلت البيانين بالتأكيد على «استمرار العمليات في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة»، من دون أن تذكر حجم الخسائر والأضرار التي نجمت عن الهجومين.

وفي بيانين سابقين على «تليغرام»، قالت الجماعة إن عناصرها استهدفوا أمس الأربعاء أيضاً «هدفاً حيوياً شمال أراضينا المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر»، و«هدفاً حيوياً جنوب أراضينا المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر»، من دون تفاصيل أخرى. وفي السياق قال ضابط في قيادة العمليات المشتركة للجيش العراقي إن الانتشار العسكري في البلاد «جاء بناء على التوجيهات لحماية أمن البلاد من أي هجوم، فضلاً عن منع الهجمات الداخلية من قبل أي جماعة ضد المصالح الأميركية وغيرها». وأوضح لـ«العربي الجديد»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، أن «الجيش العراقي يزيد من استعداداته تحسباً لأي هجمات قد يتعرض لها، وأنه سيرد على أي هجوم جوي من قبل أي دولة كانت، إذ جرى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البلاد».

روسيا تقرّ بقصف منشآت الطاقة

زيلينسكي يحشد الدعم

واصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حشد الدعم الدولي لبلاده في مواجهة روسيا، في وقتٍ أقرّت فيه الأخيرة بقصفها منشآت الطاقة

شارك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، في قمة «أوكرانيا ـ جنوب شرقي أوروبا» الثالثة، التي عُقدت في دوبروفنيك ـ كرواتيا، بغرض دعم كييف في مواجهة الغزو الروسي. وجاءت مشاركته مع اقتراب فصل الشتاء في أوكرانيا، واستمرار روسيا بقصف منشآت الطاقة هناك، وهو ما يشير إلى شتاء قارس يهدد أوكرانيا ما لم ينجدها حلفاؤها. وشدّد رئيس الوزراء الكرواتي أندريه بليتكوفيتش على أن منطقة البلقان «بأسرها تدعم أوكرانيا والشعب الأوكراني في الكفاح من أجل الحرية»، متعهداً بمواصلة بلاده «التضامن مع أوكرانيا ... بما في ذلك الدعم العسكري». وشاركت كرواتيا وأوكرانيا وألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا واليونان وكوسوفو ومولدوفا والجبل الأسود ومقدونيا الشمالية ورومانيا وصربيا وسلوفينيا وتركيا في القمة، التي عُقدت نسختها الأولى في أثينا ـ اليونان، العام الماضي، والنسخة الثانية في تيرانا ـ ألبانيا، في فبراير/ شباط الماضي. وكان زيلينسكي قد اعتبر، أول من أمس الثلاثاء، أن القوات الأوكرانية مستمرة في الضغط بشكل كاف على القوات الروسية في منطقة كورسك الروسية، حيث توغلت قوات كييف العسكرية بعمق في السابع من أغسطس/ آب الماضي. وأوضح زيلينسكي، في خطابه المسائي المصور بعد اجتماع مع كبار القادة، أنّ «القتال مستمر الآن في منطقة كورسك للشهر الثالث، ونحن مستمرون في الضغط اللازم على روسيا في هذا القطاع». وسيطرت القوات الأوكرانية على عشرات القرى في منطقة كورسك، على الحدود الروسية مع أوكرانيا، لكن موسكو تقول إنها استعادت بعض الأراضي.

في المقابل، كشفت إذاعة الحرية الأميركية، أمس الأربعاء، أنه تم تأجيل اجتماع مجموعة رامشتاين في ألمانيا، الذي كان مقرراً السبت المقبل، مشيرة إلى أنه يجري تحديد موعد جديد. وكان من المفترض أن يقود الرئيس الأميركي جو بايدن الاجتماع من أجل دعم أوكرانيا، لكنه أرجأ زيارته بسبب إعصار ميلتون القوي الذي يقترب من الولايات المتحدة. وأعرب المستشار الألماني أولاف شولتز عن قلقه إزاء قرار بايدن تأجيل زيارته إلى ألمانيا. وفي الوقت نفسه، أفادت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، بأن هناك احتمالاً في أن يتم دمج اجتماع رامشتاين المؤجل مع اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الذي سينعقد يومي 17 و18 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وجاءت قمة البلقان وإرجاء اجتماع رامشتاين في وقتٍ واصلت فيه القوات الروسية ضغطها في الشرق الأوكراني، مع تأكيد وزارة الدفاع الروسية، أمس الأربعاء، أن القوات الروسية استهدفت منشآت الطاقة الأوكرانية، التي كانت تزود القوات المسلحة الأوكرانية بالوقود. وذكرت الوزارة في بيان: «استهدف الطيران العملياتي التكتيكي والمركبات الجوية الهجومية المسيرة والقوات الصاروخية والمدفعية الروسية مجموعة (المركز) الروسية، تقدمها في أعماق دفاعات العدو». وأضافت الوزارة أن وحدات الدفاع الجوي دمرت 47 طائرة مسيرة أطلقتها أوكرانيا على غربي روسيا، وقال مسؤولون محليون إن الهجمات لم تسفر عن إصابات. وأوضحت عبر تطبيق تليغرام أنه تم إسقاط نحو 24 طائرة مسيرة فوق منطقة بريانسك الحدودية، جنوب غربي روسيا، وتدمير العدد المتبقي فوق مناطق بيلغورود وكورسك وروستوف وكراسنودار وفوق مياه بحر آزوف.

> أُرجئ اجتماع رامشتاين في ألمانيا الذي كان مخصصاً لأوكرانيا

منشآت الطاقة الأوكرانية التي كانت تزود القوات المسلحة الأوكرانية بالوقود ومواد التشحيم، فضلاً عن تجمعات العدو البشرية ومعداته العسكرية في 141 منطقة». وتابع بيان وزارة الدفاع: «واصلت وحدات قوات مجموعة (المركز) الروسية، تقدمها في جنوبي روسيا على الحدود مع أوكرانيا، وتم إخماده على الفور، مضيفاً أنه لم تقع أضرار أخرى. وذكر حاكم بريانسك ألكسندر بوغوماز أن خدمات الطوارئ تعمل في المواقع التي سقط فيها الحطام، من دون أن يوضح ما إذا كانت هناك أضرار.

من جهته، أفاد الجيش الأوكراني، أمس الأربعاء، بأن روسيا أطلقت ثلاثة صواريخ بالستية و22 طائرة مسيّرة في هجوم شنته خلال ليل الثلاثاء ـ الأربعاء. وأضاف الجيش أن القوات الجوية أسقطت 21 طائرة مسيّرة وعادت الطائرة المتبقية باتجاه الأراضي الروسية.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

جنود أوكرانيون في شاسيف يار، 7 أكتوبر 2024 (ماسييك موسياليك/الأناضول)

تقرير

بيونغ يانغ تقطع الطرق مع سيول

أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الأربعاء، بأن الجيش الكوري الشمالي أعلن عن قطع الطرق وخطوط السكك الحديدية مع كوريا الجنوبية تماماً، معززاً وجوده على جانبه من الحدود. وأنذر هذا الإعلان بمزيد من التصعيد بالقرب من الحد الفاصل بين الكوريتين، وهو أمر ندر حدوثه في السنوات القليلة الماضية. ووصف الجيش الكوري الشمالي خطواته بأنها «إجراء للدفاع عن النفس لمنع نشوب حرب والدفاع عن أمن» كوريا الشمالية. وأضاف في بيان أن «القوى المعادية تزداد تهوراً في هستيريا المواجهة التي تنتابهم». وأشار إلى ما وصفها بتدريبات حربية عديدة في كوريا الجنوبية ونشر أصول استراتيجية أميركية ولغة الخطاب القاسية من جانب منافسيه. ووصف البيان كوريا الجنوبية بأنها «الدولة المعادية الرئيسية والعدو الرئيسي الذي لا يتغير». وأوضح الجيش الكوري الشمالي أنه وجّه رسالة هاتفية إلى الجيش الأميركي في كوريا الجنوبية، أمس الأربعاء، «لمنع أي سوء تقدير ووقوع نزاع غير مقصود بسبب مشروع التحصين». وقالت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية إنها أكدت الرسالة الكورية الشمالية مع قيادة الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة. ولفتت إلى أن كوريا الجنوبية تتواصل وتنسق بشكل وثيق مع قيادة الأمم المتحدة لكنها لم توضح التفاصيل. وتنشر الولايات المتحدة حوالي 28 ألف جندي في كوريا الجنوبية لردع العدوان الكوري الشمالي، وهو إرث من الحرب الكورية (1950-1953) التي انتهت بهدنة وليس بمعاهدة سلام. وتزامنت الخطوة مع إعلان وسائل إعلام رسمية في كوريا الشمالية، أمس الأربعاء، بأن بيونغ يانغ، عيّنت خلال اجتماع برلماني مركزي في الأسبوع الحالي، الجنرال نو كوانغ. شول وزيراً للدفاع. وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية إن نو، الجنرال في الجيش والذي سبق له أن شغل منصب وزير الدفاع بين العامين 2018 و2019، سيخلف كانغ سون -نام، من دون مزيد من التفاصيل. وكان نو رافق كيم إلى سنغافورة في 2018 وإلى فيتنام في العام التالي، حيث أجرى الزعيم الكوري الشمالي محادثات تاريخية مع الرئيس الأميركي في حينه دونالد ترامب.

> رؤية التوحيد
>
> أكد الرئيس الكوري الجنوبي، يون سيوك ـ يول، أمس الاربعاء، أن شبه الجزيرة الكورية الموحدة والخالية من الأسلحة النووية ستسهم في السلام والاستقرار في المحيطين الهندي والهادئ. وأضاف في محاضرة في سنغافورة، لشرح «رؤية التوحيد» مع الشمال، التي كشف عنها في أغسطس/آب الماضي، أن الوحدة ستكون «نعمة» لـ26 مليون كوري شمالي يعانون من الفقر والاستبداد، كما ستعزز الحرية وحقوق الإنسان بالمنطقة».

وكانت وكالة الأنباء المركزية قد كشفت في بيان آخر، أمس الأربعاء، أن الجمعية الشعبية العليا اجتمعت لمدة يومين في الأسبوع الحالي، لتعديل السن القانونية للكوريين الشماليين للعمل والمشاركة في الانتخابات. ولكنها لم تذكر ما إذا كان الاجتماع تناول أمر الزعيم كيم جونغ أون في يناير/كانون الثاني الماضي، بإعادة صياغة الدستور لشطب عبارة «هدف التوحيد الكوري السلمي»، وتصنيف كوريا الجنوبية رسمياً بأنها «العدو الرئيسي الثابت» للبلاد وتحديد المجال السيادي الإقليمي لكوريا الشمالية، وبحلّ الوكالات المكلّفة تحسين العلاقات مع الجنوب. ومنذ أن وصف كيم الكوريتين بأنهما «دولتان متعاديتان» في أواخر العام الماضي، اتخذ الشمال خطوات لإزالة الطرق التي كان يُنظر إليها في السابق على أنها رموز للتبادل والتعاون بين الكوريتين. وكان مسؤولون كوريون جنوبيون قد قالوا في وقت سابق إن كوريا الشمالية تضيف بالفعل حواجز مضادة للدبابات وتحصن الطرق على جانبها من الحدود، منذ شهر إبريل/نيسان الماضي، في محاولة لتعزيز وضعها الأمني على الخط الأمامي على الأرجح، ولمنع جنودها ومواطنيها من الفرار إلى كوريا الجنوبية. وكانت وزارة التوحيد في كوريا الجنوبية قد أكدت في تقرير للبرلمان أول من أمس الثلاثاء، إن كوريا الشمالية أزالت الروابط على الجانب الشمالي من السكك الحديدية عبر الحدود والمصابيح القريبة وزرعت ألغاماً على طول الحدود. وسبق للجيش الكوري الجنوبي، أن أفاد في يوليو/ تموز الماضي، بأن كوريا الشمالية تعمل منذ أشهر على زرع ألغام وإقامة حواجز وتجريف أراض على طول الحدود كثيفة التسليح رغم وقوع حوادث.

(العربي الجديد، رويترز، أسوشييتد برس، فرانس برس)

يشاهدون الخط الفاصل بين الكوريتين، أمس (جونغ ييون ـ جي/ فرانس برس)

رصد

ترامب وبوتين في اليابان، 28 يونيو 2019 (ميخائيل كليمنتييف/فرانس برس)

كتاب يفضح علاقة ترامب وبوتين

تطرق كتاب بعنوان «وور» (حرب)، للصحافي الأميركي بوب وودوورد إلى تواصل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سبع مرات، منذ انتهاء ولاية الأول في 20 يناير/كانون الثاني 2021، فضلاً عن إرسال ترامب اختبارات وباء كورونا إلى بوتين سراً، قبل انتهاء ولايته في عام 2020، بسبب معاناة روسيا من نقص في الاختبارات حينذاك، لكن الكرملين نفى ذلك. وتداولت وسائل إعلام أميركية مقتطفات مما ورد في الكتاب، قبل صدوره المقرر في 15 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، مثل إبقاء ترامب على علاقة شخصية مع بوتين على رغم غزو الأخير لأوكرانيا، في وقت يحاول الرئيس الجمهوري السابق العودة الى البيت الأبيض عندما يخوض الانتخابات الرئاسية في مواجهة الديمقراطية كامالا هاريس في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

ونقل وودوورد عن مساعد لترامب لم يذكر اسمه قوله إن الرئيس السابق تواصل مع بوتين سبع مرات منذ نهاية ولايته الرئاسية في عام 2021، على رغم أن الولايات المتحدة بإدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، هي أبرز داعمي أوكرانيا سياسياً وعسكرياً في مواجهة الغزو الروسي. وأوردت صحيفة واشنطن بوست في تقريرها عن الكتاب أن ترامب طلب من أحد مساعديه في يناير الماضي، أن يغادر مكتبه في منتجع مارآلاغو الذي يملكه في فلوريدا، لأنه أراد أن يجري محادثة خاصة مع الرئيس الروسي. كما تطرق «وور» إلى إرسال ترامب، أثناء توليه الرئاسة، اختبارات وباء كورونا الى بوتين بشكل سري في عام 2020. ووفق الكتاب، سعى الرئيس الروسي الى إبقاء الأمر طيّ الكتمان لتجنّب أي تداعيات سياسية. وبحسب وودوورد، قال بوتين لترامب: «لا أريدك أن تخبر أحداً لأن الناس سيغضبون منك لا مني». وتطرق الكتاب بشكل وجيز الى دور هاريس بوصفها نائبة لبايدن «بالكاد تؤدي دوراً مؤثراً في تحديد السياسة الخارجية»، بحسب «واشنطن بوست». ورداً على سؤال بشأن الكتاب، قالت هاريس للإعلامي الأميركي هاورد ستيرن إن ترامب خضع للتلاعب خلال كارثة صحية شهدت «وفاة مئات الأميركيين يومياً». وتابعت «كان الجميع يسعى للحصول على عدة الاختبار (وترامب) كان يقوم بإرسالها الى روسيا، الى ديكتاتور قاتل من أجل استخدامه الشخصي». ونفى الكرملين حصول التواصل الهاتفي بين ترامب وبوتين في يناير الماضي، ونقل موقع «آر بي كاي» الإخباري الروسي عن المتحدث باسم الرئاسة دميتري بيسكوف قوله إن «الأمر ليس صحيحاً... لم يحصل ذلك».

كما سارعت حملة ترامب لنفي ما ورد في الكتاب. وقال متحدث باسمها ستيفن شونغ لوكالة فرانس برس، إن «أياً من هذه الروايات المختلقة من قبل بوب وودوورد ليست صحيحة، هي ابتكار من رجل مجنون وغير موزون». وكتب وودوورد عن العديد من الرؤساء الأميركيين على مدى الأعوام الخمسين الماضية. وكتابه الجديد هو الرابع منذ فوز ترامب بالرئاسة في 2016. ويعد وودوورد من أبرز الصحافيين المطلعين على خبايا البيت الأبيض، وبرز اسمه بعدما كشف وزميله في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية كارل برنستين فضيحة «ووترغيت» التي أدت لاستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974.

(رويترز، فرانس برس)